الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر –
كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم اللغة العربية و آدابها

التخصص: أدب عربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

الإغتراب والحنين في أدب المهجر
إليا أبو ماضي أنموذجا

اعداد الطالبتين :

- بحوصي سعدية
- مكاوي حليمة

إشـــــراف الدكتورة :

مسلم خيرة

الموسم الجامعي : 2018 – 2019

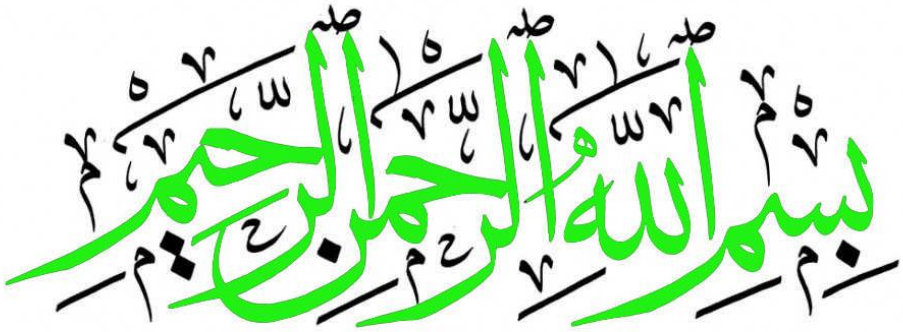
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى ولدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين "

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ومن لم يشكر الله على فضله فهو جاحد

إلى الله سبحانه وتعالى ..ثم

إلى كل من كان لها الفضل الكبير في مساعدتنا وتوجيهنا في هذا البحث

وكانت صدرا رحبا ولم تبخل علينا بأي مساعدة

الأستاذة "مسلم خيرة "

والى وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان
والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة
إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى
جميع أساتذتنا في قسم اللغة العربية وآدابها
"بجامعة سعيدة الدكتور مولاي طاهر "

وإلى زميلانا الذي لم يبخل علينا بشيء
و وجهنا "حليمي عبد الرحمن "

إهداء

طالت المدة لبلوغ المراد

وها أنا الآن شاكرة الله جل وعلا ومثنية ومقررة. هادية عملي

إلى من تشرق بنورها ظلمات حياتي وكانت خير سند لي في الحلو والمر إلى من حضنتني بحبها في كل لحظة إلى من خففت حزني دمعة إلى أمي الحبيبة "ضاوية"

وإلى من تعب من اجلي والآن ليس معي أبي "محمد" «رحمه الله واسكنه فسيح جنانه

وإلى جدتي أطال الله في عمرها "خيرة" وخالتي وأخوالي

وإلى ثراء العائلة إخواني وأخواتي :

"عبد القادر، طيب ،عبد العزيز ،فضيلة ،فاطمة، فاطنة، مليكة"

وإلى أولادهم :

محمد أمين ،يونس ،علاء الدين ،أيوب عماد ،عبد السلام ،عبد الرحيم ، ومحمدو، عبد الرحمان ، رتاج ،وجمانة ، نور اليقين ، أسماء ،أم سلامة ،رهف،

إلى زوجة أخي التي كانت سند لي ميمونة

وإلى من عرفتها صديقة وفية وأخت وشريكة لي في عملي :حليمة مكاوي

وإلى من كانت سند لي في بحثي هذا نواصر عبد الناصر

وإلى أعز صديقاتي : فتيحة م ،حويري ،نورة ، جمعة ، خنساء، أسماء

وإلى طلبة السنة الثالثة الدفعة 2020/2019

وإلى من حملتهم ذاكراتي ولم تحملهم مذكرتي

"سعدية بحوصي"

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من كانت شمعة تنير دربي بدعائها إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود أمي الحبيبة "رحمة" أطال الله في عمرها

إلى أعز ما يملك المرء في الحياة إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى ربيع حياتي وسبب وجودي وليدي العزيز "أحمد"

إلى رفيق دربي وأستاذي في الحياة أخي "نور الدين"

إلى من ترعرعت بينهم وتقاسمت معهم حنان ودفئ الوالدين إليكم يا أجزاء قلبي "فاطنة-رشيدة-فتيحة-محمد الأمين –اسحاق - مريم-

إلى الذين أكن لهم دوام تقديري واحتراماتي جدتي "عائشة"

وأخوالي وخالتي:" محمد-زانة-عامرة-خديجة-عبد الرحمان-

كما لا أنسى عماتي :"خيرة-عامرة-بختة-تالية

وإلى كل عائلة "مكاوي"

وإلى أخواتي التي لم تلدهم أمي وإلى من رافقني وتقاسم معي دروب الحياة الجامعية "سعدية –نورة-حويري-فتيحة"

إلى من سهرت وتعبت معي في انجاز هذا العمل المتواضع رفيقة دربي وحبيبتي "بحوصي سعدية"

وإلى صديقي الذي ساعدني في هذا العمل المتواضع "سعدوني لجيلالي"

وإلى قسم السنة الثالثة أدب عربي للسانس "حليمة مكاوي"

خطة البحث

مدخل

الغربة والحنين في العصر الجاهلي

الغربة والحنين في العصر الأموي

الغربة والحنين في العصر الأندلسي

الغربة والحنين في العصر العباسي

أسباب الهجرة

سمات أدب المهجر

الجماعات الأدبية العربية في المهجر

الفصل الأول : مضامين الاغتراب والخنين في شعر المهجر

المبحث الأول: مفهوم الاغتراب والحنين

الغربة والاغتراب لغة واصطلاحا

الحنين لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: ملامح أدب المهجر

مفهوم أدب المهجر

نشأة أدب المهجر

العناصر البارزة في أدب المهجر

خصائص أدب المهجر

أعلام أدب المهجر

المبحث الثالث: الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية

أ/الرابطة القلمية

مبادئها

أعمال أعضائها

نهايتها

ب/العصبة الأندلسية

أهدافها

أعمال أعضائها

نهايتها

الفصل الثاني: تجليات الاغتراب والحنين في قصيدة وطن النجوم

المبحث الأول :نص القصيدة

قصيدة وطن النجوم

المبحث الثاني : دراسة فنية للقصيدة

شرح الأبيات

التكرار

الإيقاع

التصوير في القصيدة

ملحق السيرة الشخصية والأدبية لإيليا أبو ماضي

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين وبعد:

موضوع الاغتراب والحنين عند شعراء المهجر من المواضيع الهامة التي نالت حيزا واسعا في الدراسات الأدبية العربية كون ظاهرة الاغتراب لصيقة بالوجود الانساني وكان الاغتراب قد شكل أكبر مشكلة لدى الإنسان عبر العصور عنى منه الكثير إلى أن أصبح الحنين أمرا متصلا بهذه الظاهرة له مفاهمة الخاصة فتعددت معانيه في الشعر العربي الحديث .

وكان الاغتراب قد شكل أكبر مشكلة لدى الانسان عبر العصور, وعانى منه كثيرا إلى أن أصبح الحنين أمرا متصلا بهذه الظاهرة له مفاهيمه الخاصة ،وتعددت معانيه في الشعر العربي منذ نشأته.

يعد إيليا أبو ماضي من أهم شعراء المهجر ورائدهم الذي نبت في بيئته عربية خصبة بالثقافة والفكر والتيارات الفنية والمذاهب الأدبية المتنوعة .

ومن هنا جاءت مشكلة هذه الدراسة في سؤال ماذا أضاف المهجريون للأدب العربي في شعر الاغتراب والحنين؟ وتتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

ما معنى أدب المهجر؟ خصائصه؟ سماته؟ ما مفهوم الرابطة القلمية؟ روادها؟ مفهوم العصبة الأندلسية؟ ما معنى الحنين والاغتراب؟ ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع اخترنا شاعرا مهجريا واحد على سبيل الحصر وهو "ايليا ابو ماضي" فمن يكون

هذا المهجري؟ وماهي الأسباب والدوافع التي رمت به إلى الهجرة والاغتراب؟ وماهي الخصائص الفنية في خطابه الشعري؟

وعليه جاء موضوع مذكرتنا "الحنين والاغتراب في شعر المهجر إيليا أبو ماضي انموذجا" وقد وقع اختيارنا على الموضوع رغبة منا في معرفة هذا الشكل الجديد والتحول الجذري الذي تحول إليه الشعر العربي إضافة إلى إبراز فضل اسهامات المهجريين في هذا المجال ورغبة في الاطلاع علا جوانبه وكيفه ظهورهـوتطوره ومن أجل دراسة شخصية إيليا أبو ماضي والعلل التي دفعته إلى الهجرة والبعد عن وطنه وللجوء إلى الديار والغربة.

لذلك فقد كنا في حاجة إلى توجيه وإرشاد ونصح أستاذتنا الفاضلة والاعتماد على أهم المصادر والمراجع التي مكنتنا بعون الله للإلمام بموضوعنا فبحثنا هذا ما هو إلا بذرة تضافرت على نشأتها مجموعة من الأيدي في مجهودات الأستاذة والطلبة وما توفيقنا من قبل وبعد إلا بإذن الله, وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي في إنجاز هذا البحث، فمنهج البحث هذا يقوم على استنتاج الظروف الموضوعية والنفسية والأحوال والأحدث التي كونت أزمة الاغتراب عند الشاعر.

فاعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع لعل اهمها قصة الادب المهجري لعبد المنعم خفاجي ,أدب المهجر لعيسى الناعوري ,وديوان إيليا أبو ماضي شرح وتقديم سامي الدهان اضافة إلى بعض المواقع الإلكترونية .أما المشكلة البحث التي واجهتنا صعوبة الحصول على المصادر المهجرية والمراجع التي عنيت

بالأدب المهجري إلا أننا تحصلنا على أغلبها بمساعدة الزملاء والأصدقاء ومشكلة الجانب التطبيقي الخاص بشرح وتحليل القصيدة واستنتاج الخصائص الفنية في خطابه الشعري.

وقد جاءت هذه المقدمة مقسمة إلى مدخل وفصلين وخاتمة تناولنا في المدخل الحنين والغربة في الأدب العربي وجاء في الفصل الأول بعنوان مضامين الاغتراب والحنين في شعر المهجر وقسمناه إلى ثلاث مباحث فكان المبحث الاول مفهوم الاغتراب والحنين والمبحث الثاني تعريف أدب المهجر، نشأته ، عناصره، خصائصه، أعلامه. والمبحث الثالث تناولنا فيه الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية.

أما الفصل الثاني فكان عنوانه تجليات الاغتراب والحنين في قصيدة وطن النجوم وقسمناه إلى ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول قصيدة وطن النجوم وفي المبحث الثاني دراسة تطبيقية لقصيدة وطن النجوم ،والمبحث الثالث تناولنا موضوع التصوير والإيقاع والوحدة، وفي الأخير تناولنا ملحق بعنوان السيرة الشخصية والأدبية لإيليا أبو ماضي.

المدخل

مدخل:

الحنين والغربة في العصر الجاهلي:

ومنذ الجاهلية بدأت تتضح ملامح الوطن وتتحدد عند بعض الشعراء،فلم تقتصر على ذكر الديار والأطلال بل تتضح ملامح الأرض وحدودها ومرا بعها ومغانيها،يصحب ذكرها الشوق والحنين إليها وإلى الحب والخير والصفاء،ويكثر في شعرهم الحنين إلى الديار،والديار هي الأوطان فإذا ما بعد الشاعر عن دياره لرحلة أو غزوة فسرعان ما يملأ الحنين والشوق إلى الديار وساكنيها وكثيرا ما يشرك الشاعر ناقته في هذا الشوق والحنين والتذمر من الغربة،فهذا"**امرؤالقيس**"حين توجه إلى بلاد الروم كان يحن إلى الأهل والوطن،وكلما وصل مدينة أوجا وزها يتقطع كبده حسرة على فراقها يقول وهو في طريقه إلى بلاد الروم:[01]

سمالك شوق بعد ما كان أقصرا وحلت سليمي بطن فوفعرعرا

كنافية بانت وفي الصدر ودها مجاورة غسان والحي يعمرا [02]

1. يحي جبوري،الحنين والغربة في الشعر العربي،عمان الأردن، ،ط1428،1هـ2008م،ص:31

2. ديوان امرء القيس،حندج بن حجر ،دار المعرفة بيروت ،ط2004،2م ،ص56

ثم يقول:

تذكرت أهلي الصالحين وقد أتت على حملي خوص الركاب وأجرا

فلما بدت حوران في الآل دونها نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية جاورنا حماة وشيزارا [01] والإنسان العربي في الجاهلية مطبوع على الرحلة والتنقل قد عاش حياة الاغتراب والترحال بحثا عن الماء والكلأ وهما موطنه وذلك لأن نمط الحياة البدوية كان يحتم عليه عدم الاستقرار والاستيطان ويقول "**ابن قتيبة** ":إن مقصد القصيدة، إنما ابتداء فيها بذكر الديار والدمن والآثار فبكى وشكى وخاطب الربع ،واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الظاعنين عنها، إذا كان نازله العمد في الحلول والظعن على الخلاف ما عليه نازله المدر لانتقالهم من ماء إلى ماء وانتجاعهم الكلأ، وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان،ثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة والشوق، ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه.[02]

والنابغة الذبياني خاطب الديار التي أقوت واغتالت الأزمان محاسنها، متذكر أهلها وماضيه المترف مع محبو بته تشاركه الديار هول الفقد ومرارة الفراق يقول :

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

1-ديوان امرء القيس،حندج بن حجر ،دار المعرفة بيروت ،ط2004،2م ،ص56

2-إبن قتيبة، الشعر والشعراء تحقيق أحمد محمد شاكر ،ط2،دار المعارف القاهرة مصر، 1982م،ج1 ،ص 85.84

وقفت فيها أصيلانا وأسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد[01]

ونجد أيضا غربة المرأة في غير أهلها و"**أسماء المرية** "التي تزوجها رجل من تهامة ، ونقلها إليها قالت تخاطب "**جبلي النعمان** "اللذين يحجزان عنها ريح الصبا الآتية من ديارها في نجد:

أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها

فإن الصبا ريح إذا ما تنفست على قلب محزون تجلت همومها

ألا خليا مجرى الجنوب لعله يداوي فؤادي من جواه نسيمها

وقولا لركبان تميمية غدت إلى البيت ترجو أن تحط جروحها

بأني بأكناف الرغام غربية مولهة ثكلى طويلا نئيمها [02]

1-النابغة الذبياني، الديوان،ط2،دار المعرفة بيروت لبنان،1997م،ص32

2-بشير يموت شاعرات العرب في الجاهلية ولإسلام،تحقيق:عبد القادر محمد مايو،ط1،دار القلم العربي ،حلب سوريا ،1998م،ص91

الحنين والغربة في العصر الأموي:

في العصر الأموي تطور مفهوم الغربة ليشمل غربة الموت ووحشة القبر والوحدة والشاعر "**أبو الطمحان القيني**"المخضرم الذي كان من طائفة الصعاليك قد مثل في شعره أقسى صور الاغتراب الموحشة وهي غربة الموت والقبر لاستحالة العودة ويقول:

ألا عللاني قبل نوح النوائح وقبل ارتقاء النفس بين الجوانح

وبعد غد ياالهف نفسي على غد إذا راح أصحابي ولست برائح

إذا راح أصحابي تفيض عيونهم وغودرت في لحد علي صفائحي

يقولون: هل أصلحتم لأخيكم وما القبر في الأرض الفضاء بصالح[01]

1-البصري ،صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين ،الحماسة البصرية ،تحقيق: مختار الدين أحمد، حيدر آباد،الهند،1964، م ج 1،ص:281

ولم تكن الفتوحات الإسلامية وحدها الباعث على الاغتراب بل إن انتقال مركز الدولة الإسلامية إلى العراق وتوسعها الذي رافق الفتوحات قد أتاح لعدد من الناس الانتقال بلدان أخرى ولم يسهم ذلك أهليهم وأوطانهم وأيامهم التي قصوها فيها، ولعل أجمل ما قيل في الوقوف على الأطلال الدولة الإسلامية في المدينة المنورة ،ما قاله الشريف الرضي في حنينه إلى آل البيت:

ولقد مررت على ديارهم وطلولها بيد البلى نهب

فوقفت حتى ضج من لعب نضوي ولج بعد لي الركب

وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب [01]

وكلما تقدم الزمن صارت صورة الوطن تتضح فيحن إليها الشاعر وهذا الحنين ليس وقفا على الديار الدارسة كما هو الحال في الشعر الجاهلي،وإنما للوطن في سعته وشموله وجمال أرضه ومراعيه.

كانت جرهم في مكة تحكم أهل الكعبة،فنازعها"بنو بكر بن عبد مناة «،فقاتلوا جرهما وأخرجوها فكان "عمرو بن الحارث «يحن إلى مكة ويأسى على خروج قومه منها.[02]

1-الشريف الرضي،الديوان،ط،مؤسسة الأعلمي ،بيروت،لبنان،1310هـ-ج1،ص:145

2-يحي جبوري،الحنين والغربة في الشعر العربي،عمان الاردن،ط1،دار مجد لاني ،1428هـ-2008م،ص:51

ويهاجر المسلمون من مكة في الإسلام،ولكنهم يحنون إليها،ويتمنون العودة إليها، فهي الأرض والوطن وفيها بيت الله الحرام،وكان **"ابن أم مكتوم "عمرو بن قيس"**(ت 23هـ) آخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف ويتغنى بحب مكة :

يا حبذ مكة من وادي أرض بها أهلي وعوادي

أرض بها ترسخ أوتادي أرض بها أمشي بلا هادي[01]

وهذا" **عروة بن حزام"** من شعراء صدر الإسلام(توفي سنة 30هـ)يحن إلى العراق حيث الحبيبة، وتحن ناقته إلى اليمن وطنها،ويصور في مقابلة يبين ناقته ما يشعران من اللهفة والحنين إلى الوطن

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى وإني وإياها لمختلفان

هوى عراقي وتثني زمامها لبرق إذا لاح النجوم يمان

هوى أيامي ليس خلفي معرج وشوق قلوصي في الغد ويمان[02]

1-يحي الجبوري،الحنين والغربة في الشعر العربي،عمان الأردن ،ط1،دار مجد لاني،1428هـ-2008م ،ص:52

2-المرجع نفسه ،ص:53

وعلى الرغم من تعقد الحياة نسبيا في العصر الأموي،وظهور الدولة بطابعها الإسلامي،وسلطان الخلافة الوراثية،إلا أن عوامل الحنين والغربة والاغتراب بقيت في مجملها شبيهة بالعصر الجاهلي،والرحيل في طلب الرزق،والهروب من ظلم الولاة وقسوتهم،والزواج في غير الأقارب،بالإضافة إلى الحروب التي كثرت إما بسبب الفتوح، أو الحروب الداخلية في الصراع على الخلافة وظهور الاحزاب .

وكثر الشعر الذي يذكر الغربة والاغتراب والحنين إلى الأهل والأوطان وقلما نجد شاعر يخلو دوانه من ذكر الغربة والشكوى من النأي والبعد والشوق إلى الحبيبة والآهلين

الشعراء الذين عانوا الغربة والحنين: قيس بن الملوح–مالك بن الريب– وضاح اليمن– عمربن أبي ربيعة– الخطيم المحرزي– أبو دهبل الحمجي– جميل بن أبي ربيعة – هدبة بن الخشرم العذري– سعيد عبد الرحمن بن حسان.[01]

1–يحي الجبوري،الحنين والغربة في الشعر العربي،عمان الأردن ،ط1،دار مجد لاني،1428هـ–2008م ،ص:77

الحنين والغربة في العصر الأندلسي :

تبرز في العصر الأندلسي غربة الطرد والجلاء والضياع في شعر"**ابن دارج القسطلي**"الذي فرقت فتنة الخلافة شمل أسرته وأبناء وطنه،فكان الحنين والحسرة على الوطن المفقود ملازمين للشاعر،يصف وداعه لزوجته وقد اضطر للاغتراب يقول:

ولما تدانت للوداع وقد هفا بصدري منها أنه وزفير

تناشدني عهد المودة والهوى وفي المهد مبغوم النداء صغير

عيي بمرجوع الخطاب ولفظه بموقع أهواء النفوس خبير

تبوأ ممنوع القلوب ومهدت له أذرع محفوفة ونحور

عصيت شفيع النفس فيه وقادني رواح لتدآب السرى وبكور

وطار جناح الشوق بي وهفت بها جوانح من ذعر الفراق تطير[01]

1-ابن دراج القسطلي،الديوان،تحقيق، محمود علي مكي،ط1،دار المكتب الإسلامي دمشق،سوريا 1961م،ص:298-299

وفي الأندلس وفي عصر ملوك الطوائف عانى "**ابن زيدون**"غربة السجن،إذا أمر الوزير أبو الحزم بسجنه عندما شعر بميله لرد الحكم لبني أمية فقال في أول حبسه:

قل للوزير وقد قطعت بمدحه زمني فكان السجن منه ثوابي

لا تخش في حقي بما أمضيه من ذاك في ولا توق عتابي

لم تخط في أمري الصواب هذا جزاء الشاعر الكذاب[01]

ونجد غربة الدين،غربة الإسلام،الذي فرط فيه أتباعه في الأندلس ،فلم يعد هناك من ينتصر لله ودينه،بعد أن استولى النصارى على بلاد الأندلس.

وقد عب أبو البقاء الرندي عن مجد العرب الآفل،والفجيعة الكبرى التي أصابت الإسلام في الأندلس،بعاطفة ممزوجة بالحزن والأسى يقول:

دهى الجزيرة أمر لا عزاء له هوى له أحد وانهد ثهلان

أصابها العين في الإسلام فارتزأت حتى خلت منه أقطار وبلدان

على ديار من الإسلام خالية وقد أقفرت ولها بالكفر عمران[02]

1-ابن زيدون، الديوان ،ط دار الكتاب العربي بيروت ،لبنان 2008م ،ص:49

2-أحمد بن محمد المقري التلمساني،نفح الطيب من غض الأندلس الرطيب،شرح مريم قاسم الطويل ويوسف علي طويل،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1995م،ص:243-244

وبرزت عند المتصوفة الأندلس الغربة الروحية،فابن الخطيب يشتاق ويحن إلى الحجاز،ويزور زوراءها بروحه وخياله،ويبقى جسمه رهين القيود والأغلال،يقول:

هل كنت تعلم في هبوب الريح نفسا يؤجج لاعج التبريح

أهدتك من شيح الحجاز تحية فاحت لها عرض الفجاج الفيح

حسبي ولوعا أن أزور بفكرتي زوارها والجسم رهن نزوح [01]

1-أحمد بن محمد المقري التلمساني،نفح الطيب من غض الأندلس الرطيب،شرح مريم قاسم الطويل ويوسف علي طويل،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1995م،ص: 163-164

الغربة والحنين في العصر العباسي:

في العصر العباسي نجد غربة المهاجر عند الشاعر أبي الطيب المتنبي في هجرته من الكوفة إلى بغداد،ثم رحلته إلى الشام وهي غربة ثلاثية الأبعاد :غربة الشعور بالوحدة، غربة الطموح في رحيله إلى الشام بعد أن شعر بعدم تتحقق آماله بوطنه الكوفة يقول:

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود [01]

ثم يقول:

ضاق صدري وطال في طلب الرز ق قيامي وقل عنه قعودي

أبدا أقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود[02]

1-المتنبي،الديوان؛ط10،دار صادر، بيروت ، لبنان،1994م،ص:20

2-المصدر نفسه ،ص21

وتتجلى في العصر العباسي الغربة الفكرية عند أبي علاء المعري،ويصور غربة أهل الفضل والعلم في أوطانهم ويفسر بأنهم بعيدون عن الملذات يقول:

أولو الفضل في أوطانهم غرباء تشد وتنأى عنهم الغرباء

فما سبئوا الراح الكميت للذة ولا كان منهم للخراد سباء

وحسب الفتى من ذلة العيش أنه يروح بأدنى القوت وهو حباء[01]

وقل شعر الحنين إلى الأوطان في العصر العباسي نسبة إلى العصرين الجاهلي والأموي،وذلك للاستقرار اتساع المدن وانتشار الحضارة واختلاط الشعوب،فكانت بغداد درة العواصم،وملتقى الثقافات،وأصبحت الحياة مدينة بعيدة عن البداوة مصدر الشوق والحنين ،ومع ذلك كانت هناك بعض الأصوات التي تحس بالحنين عند الهجرة أو الفراق والبعاد طلبا للرزق أو هربا من جور الولاة والسلاطين.[02]

1-أبو علاء المعري،لزوم ما لا يلزم اللزوميات دار بيروت لبنان:1983م،مج2،ص:351

2-يحي الجبوري، الحنين في الشعر العربي،عمان،الأردن ص:103

ومادام حب الأوطان غريزة في النفوس والحنين إلى الأهل والبلاد طبيعة في الجبلة فقد ظهر هذا الحنين والشوق في شعر الشعراء،ولاشك أن بعضا من هذا الشعر كان تقليدا لأساليب الجاهلين والأمويين الذين اعتادوا الهجرة،ونقف عند جمهرة من هؤلاء الشعراء العباسيين حنوا إلى أوطانهم واشتاقوا إلى مرابع صباهم، ومن هؤلاء الشعراء :ابن ميادة(ت 149هـ) الذي يشتاق إلى البادية ويحن إلى حرة ليلى بديار قيس وقيل لبني مرة بن عوف من ذبيان.

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتني أهلي

بلاد بها نطيت على تمائمي وقطعن عني حين أدركني عقلي

وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة تطالع من هجل الخصيب إلى هجل

صهيبية صفراء تلقي رباعها بمنعرج الصمان والجرع والسهل [01]

1-يحي الجبوري، الحنين في الشعر العربي،عمان،الأردن ص:103

بعض شعراء العصر العباسي :

ابن ميادة–أبو تمام–بشار بن برد–البحتري–المتنبي–أبو فارس الحمداني–أسامة بن منقذ–أشجع السامي.

وفي الأخير نستنتج أن شعر الغربة والحنين قد تطور وفقا للتطورات التي عاشها الإنسان العربي في كل عصر،ففي العصر الجاهلي نجد الغربة المتمثلة في البعد عن الأهل والأحبة،وذلك من خلال الوقوف على الأطلال، و غربة المرأة في غير أهلها وديارها ،وغربة الخلع عند الشعراء الصعاليك وفي العصر الأموي تناولنا الغربة عن الديار والأوطان، وغربة الحبس وغربة الموت والقبر،وغربة النفي ، وغربة الحرمان والتشرد وغربة المرأة في غير أهلها ،وفي الأندلس نجد غربة الهارب،وغربة الطرد والجلاء والضياع،وغربة اللسان ،وغربة السجن ، وغربة الدين،أما في العصر العباسي غربة الأسر ،وغربة المهاجر،وغربة تضخم والإحساس بالذات وكبر النفس والاعتداء بها ،وغربة أولى الفضل والغربة الزمانية ، والغربة في طلب الرزق.

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي في لبنان موجة كبيرة،من هجرة أبنائه إلى البلاد الخارجية وكان بعضهم يتجه إلى البلاد العربية المجاورة مثل:(سوريا، مصر)ولكن السواد الأعظم كان يتجه إلى الأمريكيتين الشمالية،والجنوبية أما حركة التجديد الشعري فقد ظهرت في الشعر العربي الحديث،بتأثير من تمثل أنصار هذه الحركة لمفهوم الأدب،والفن في التصوير العربي،فالتجديد من التعبير الصادق عن مظاهر الحياة الفكرية الوجدانية لكي يكون الشاعر مجددا يجب أن يحدد موقفه من التراث ولا يتم ذلك إلا إذا حدد الشاعر المعني هذا التراث في إطار علاقته بالجديد لأن الاعتماد على القديم وحده وتقليده يعد جودا وموتا[01]

فكانت تجربة الشعراء التجديد في التراث الشعري تجربة محدودة باستثناء بعض المحاولات لتمثل التراث العربي، لم تأخذ شكل الظاهرة هذا من ناحية،ومن ناحية أخرى فإنها تستطع كلية التخلص من سيطرة هذا التراث العربي الكلاسيكي،الذي عاش في شعرهم فتحققت الثورة الشعرية في الأدب والتي كانت ثورة رومانسية متأثرة بآراء العقاد، والمازني وشكري ومتأثرة بالظروف الاجتماعية،والاقتصادية والسياسية المحيطة على نظرة عابرة من دواوين شعر هذه الفترة فكانت حركة التجديد حركة رومانسية امتلأت بالأنين، والشكوى واختلطت بالنزعات التأملية[02]

والإنسانية،واشتملت على شكل من أشكال الرمزية فنرى هذه الرومانسية الشاكية في شعر المازني الذي لم يسم ديوانه وإيليا أبو ماضي الجداول والخمائل.

1-ماهر حسن فهمي،حركة البعث في الشعر العربي،دار المعارف للطبع والنشر القاهرة،(د ط)،ص62

2-السعيد الورقي،لغة الشعر العربي الحديث،دار النهضة للطباعة والنشر،بيروت،لبنان(د ط)1984م ص:45

اضطر كثير من أبناء البلاد إلى تركها إلى المهاجر في مصر،وأستراليا و الأمريكيتين،التامسا لواقع جديد ويحملون أحلامهم التي ولدت في غياب الجور والطغيان السياسي.[01]

فقد حمل الأدباء المهاجرين من بلادهم،تراثا عريق من حضارتهمالعربية القديمة،واحتكوا بحضارة الغرب الحديثة وتنازعتهم لعوامل متعددة من حب لأوطانهم ،وأمل في تقدمها، وإصلاح أمرها وسخط عليها لأنهم ما تركوها إلا بعد أن ضاقوا بها،وضاقت بهم ويئسوا من صلاح أمرها لما كان فيها نظم فاسدة،وأوضاع سيئة كما كان الشعر،الهروب من قسوة الحياة وقسوة الأحداث إلى الطبيعة فدعوها أمهم الرحيمة،وامتزجوا بها وخلعوا من ذات أنفسهم عليها بين الأمل،واليأس والحب،والبغض صراع عنيف قد اعتمل في نفوس المهاجرين، وانعكس على أدبهم[02]

كما قرأوا آراء الفلاسفة ،وتأثروا بها أما المدرسة التي كانت تدعو إلى تجديد الشعر العربي أيضا،في ذلك الحنين هي مدرسة المهجر،حيث دعا روادها إلى التجديد مؤكدين على ضرورة الصدق النفسي في

1-صابر عبد الدايم،أدب المهجر دراسة أصلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري ،ط1،1993م دار المعارف القاهرة ،ص:10

2- المرجع نفسه،ص:46

الشعر،وقيمة الثقافة،في تكوين الشاعر وتعمق رؤيته في الحياة كما تبدو الأغراض التقليدية.[01]

تأثرت الحركتان جماعة الديوان،وجماعة المهجر بشكل مباشر بالشعر الغربي، والأفكار الغربية عن الشعر،وكان أدبهم هذا هو الأدب المهجري،الذي أصبح مدرسة أدبية كبرى،بين مدارس الأدب الحديث ومذاهبه،وعني به الأدباء والنقاد،وكتب حوله وحول أعلامه في النثر والقصة والمسرحية والشعر الكثير من البحوث والدراسات.[02]

وأكثر المهاجرين من العالم العربي إلى أرض العالم الجديد،كانوا من أبناء سوريا ولبنان،وقد دفعتهم إلى هذه الهجرة عدة أسباب،هيأت لهم ظروف الهجرة إلى القارات البعيدة.[03]

1

1-صابر عبد الدايم،أدب المهجر دراسة أصلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري ،ط1،1993م دار المعارف القاهرة ،ص:10

2-محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجري، دار الكتاب اللبناني،بيروت ،دار الكتاب المصري القاهرة ،ط3،1970،ص:08

3-جورج صيدح،أدبنا وأدباؤنا،دار العلم للملايين ،ط4،1999،ص:32

أسباب الهجرة و سمات أدب المهجر

1/العامل الاقتصادي: في ربوع سوريا ولبنان آنذاك حيث الفقر،والشقاء وإهمال الزراعة،والصناعة.

2/**العامل السياسي**:فساد الأحوال السياسية في لبنان إثارة الفتن الطائفية بين المسلمين والمسيحيين،سوء الحالة الاقتصادية، فرغم تلك السلبيات التي تركها الحكم التركي في نفوس السوريين، اللبنانيين إلا أنه كان بمثابة الحافز والدافع بالأدباء والشعراء بتعبير آراءهم بكل حرية ، وطلاقه دون خوف وجود الإرساليات البشرية الأمريكية في لبنان على توجيه أبنائه إلى الهجرة نحو أمريكا.

العامل الاقتصادي: يتضح من خلال الفقر المدقع،وحياة البؤس والشقاء حيث سيطر الحرمان على نفوس العربية ،فنمت رغبة الغنى العيشة المترفة التي جديت بدورها المهاجر إلى العالم الجديد من جراء إهمال الزراعة، والصناعة،وشتى مجلات الحياة العملية وعن هذا يقول أديب مهجري في تقديم ديوان إلياس فرحات: "لقد جئنا مستجرين مسترزقين" (01)

1-عمر الدقاق،ملامح الشعر المهجري،منشورات جامعة حلب كلية الآداب،1960م،ص:64

العامل التاريخي: يتمثل في بواعث تاريخية تظهر تجليا في طبيعة الفرد السوري واللبناني مولعان بالهجرة ،والسفر كما أخذ المهاجر صورة متعددة من ضمنها المتجول الذي يتوسد الصخور في العداء والخنجر فوق صدره،وحب السعي في الأرض فرسن الشاعر المداني بعض ملامحها قائلا:

سل المتجولين عن الشقاء فقد درسوه من ألف وياء

يجوبون البلاد وكل ناء يعزم كالهند بالضباء[01]

لقد كانت للأدب المهجري ثورة تجديدية ضخمة من خلال الأثر البالغ الذي أحدثه في حياة الآداب العربية،وتمكن من النمو، والازدهار فالمهاجرون العرب عاشوا في غربة جد قاتمة غلا أنهم تكيفوا من حياتهم الفكرية المعاشية في بيئتهم الجديدة .

1-محمد عبد المنعم خفاجي،قصة الأدب المهجري،دار الكتاب اللبناني بيروت،ط3،1986،ص:14

عكفوا على استنباط العالم الداخلي للإنسان وعلى اكتشاف قيم الحب والخير،والجمال في المجتمع والطبيعة فردد وبعض أفكارهم في شعرهم ونثرهم واطلعوا على شعر الملاحم في الأدب الأوربي،فحاولوا محاكاته ونقله إلى الأدب العربي فقد عرف اللبنانيين منذ القدم بميلهم إلى الهجرة طلبا لرزق كان من جملة هؤلاء المهاجرين إلى العالم الوجود على أيدي هؤلاء الأدباء،وفي المهاجر الأمريكية فعاش أدباء لبنان وسوريا أمثال جبران خليل جبران،ميخائيل نعيمة،نسيب عريضة،إيليا أبو ماضي كان شعراء المهجر قد بدأوا قبل أن تبدأ جماعة الديوان بحركة متشابهة،ومستقلة في الشعر العربي فجماعة الديوان جاءت تدعو إلى التأمل العميق في الناس والحياة كما دعت إلى اتجاه الوجدان،والالتفات إلى الطبيعة من خلال عواطف الشاعر والمطالبة بالوحدة العضوية بحيث تكون عملا فنيا تاما والتحرر من القيود القديمة،والدعوة إلى التجديد .[01]

لم يستطع رواد هذه المدرسة التخلص من القيود القديمة ظلوا متعلقين بالتراث وكان من بين روادها "عباس محمود العقاد،إبراهيم عبد القادر،المازني عبد الرحمن شكري".

1- سعيد الورقي،لغة الشعر العربي الحديث،دار النهضة العربية بيروت،1984،ص:107

أنشأ العديد من النوادي الأدبية سان باولو الذي أسهم في أشغال الحركة الأدبية في المهجر الجنوبي النادي الحمصي في البرازيل، والنادي الرياضي السوري،والنادي الحلبي فيجمع بعض الدارسين كان وراء الهجرة أسباب كثيرة ومختلفة دفعت بالمهاجرين إلى أن يغادروا أوطانهم ويعانوا ألم الفراق وحالات الغربة،ويعمق إحساسهم بحب الوطن. (01)

يرجع الباحثين لسبب آخر يضاف لتلك الأسباب أنهم أحفاد أجدادهم القدامى اللذين عبروا المحيطات ، وهكذا نرى أن هذه الأسباب مجتمعة من ضغط اقتصادي أدى إلى فقر البلاد، واختناق الحياة فلم تكن ظروف المهاجرين سهلة خصوصا أن معظمهم كانوا فقراء،وقد عانوا لوصولهم إلى القارة الجديدة،فتمزقت نفوس الكثير فجرحوا كرامتهم وتمنى بعضهم لو لم يقدم على الهجرة ندموا فصور الشاعر المهجري" **مسعود سماحة** "تلك المرحلة المضيئة من حياة المهاجرين.

كم طويت القفار مشيا وحملي فوق ظهري يكاد يقصم ظهري

كم قرعت الأبواب غير مبال بكلال أو قد فضل وحر

كم ولجت الغابات والليل داج ورميض البر وق شمسي وبدري(02)

1-سلمى الخضراء الجيوسي،الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، بيروت،ص:101

2-ممدوح محمود يوسف حامد،تطور الشعر العربي في المهجر،ص:41

-الثورة على القديم –محاولة التجديد في الفنون الأدبية فلم يقف أدباء المهجر عند إظهار الشعارات الأدبية ليكتبونها في صحفهم ويسجلونها في قصائدهم وإنما مارسوا التجديد حقيقة وعملا.فمفارقة الأوطان مثيرة للمشاعر نتيجة طبيعة الغربة المكانية عن وطن احتضن الطفولة والذكريات الجميلة،وحتى المحزنة لذا يجب النائي احتراق نفسيته شوقا وولعا، وأظهرت عواطف صادقة فيما تسجله من أحاسيس نحو البلاد،وقد سرت هذه النعمة بين شعراء المهجر الشمالي،والجنوبي على السواء ،وهذا الشعار القروي "**سليم الخوري**"معبرا عن حنينه لوطنه:

في وحشة لا شيء يؤنسها إلا أنا والعود والشعر

حولي أعاجم يرطنون فما للضاد على لسانهم قدر

ناس ولكن لا أنيس بهم ومدينة لكنها قفرا[01]

فالقروي هنا يفتقد أهله، ومدينته،والحنين للوطن يستدعي الحنين إلى الطبيعة فقد كانت حاضرة في شعرهم،فيصدم في نفسه الحنين والحب فإن الوطن معبود مقدس ليس في الدنيا أعز منه وأثمن إذا ترنم أن قيمة الوطن والعشيرة هي فوق كل قيمة وعلى الأخص في حياة الغريب.[02]

1-مصطفى السيوطي، تاريخ الأدب العربي الحديث ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية القاهرة ،مصر،ط1،2008م،ص179

2-عيسى الناعوري،إيليا أبو ماضي رسول الشعر العربي،منشورات عويدات،بيروت1958م،ص:41

في قلبه نار البخيل وإنما في وجنتيه أدمع الحسناء

قد غضه اليأس الشديد نيانه في نفسه والجوع في الأحشاء[01]

الجماعات الأدبية العربية في المهجر: خرج المهاجرون جماعات، وأفراد فاتجه بعضهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الشمال،وذهب آخرون إلى البرازيل في الجنوب واشتغلوا بالتجارة والصحافة وكانوا لهم حياة جديدة في المهجر،بدا المهاجرون العرب في المهجر الأمريكي الشمالي،والجنوبي بتأسيس مدرسة عربية لتعليم أولادهم بتكوين جمعيات دينية،وخيرية تتولى المعاونة والرعاية لكل محتاج،وكان من بين المهاجرين جماعة من الأدباء مارسوا الأدب شعرا،ونثرا،قبل رحيلهم ثم تفتحت مواهبهم على الهزات الجديدة التي تعد منها في مجتمعهم الجديد فأصبحت الصحافة العربية في المهجر لنشر تجارتهم الفنية،ومن أشهر هذه الجماعات التي أنشأها أدباء المهجر وتوجيها للحركة الأدبية في المهجر تركز نشاطهم في جمعيتين.[02]

1-إيليا أبو ماضي، ديوان الجداول،دار العلم لملايين ،بيروت ،لبنان،ط6،1984م،ص:211

2-عمر الدقاق،ملامح الشعر المهجري،منشورات جامعة حلب،كلية الآداب،1960،ص:09

الرابطة القلمية: تأسست في نيويورك 20أفريل 1920 التقت جماعة من أدباء المهجر في أمريكا الشمالية، حول فكرة واحدة هي ضرورة إنشاء الرابطة القلمية واتضح اتجاهها الأدبي الذي قام بتصميمه جبران خليل جبران أحدثت الرابطة القلمية تأثير كبير،في نهضة الشعر العربي في المهجر كما أحدثت ثورة عارمة في أنصار القديم عليها،وعن الرابطة أصدرت الأعمال الأدبية التي توضح إلى حد بعيد المدى إغراق المهاجرين في التأمل في كل مجالات الوجود،وما وراءه والنفس الإنسانية وقيم الحياة من خير وشر.[01]

وهناك سبب أخر يمكن أن نذكره في الفروق،بين شعر المهجر الشمالي وشعر المهجر الجنوبي،ترجع إلى ثلاثة شعراء كان لهم أثر كبير في تفوق شعراء المهجر الشمالي من ناحية فنية لان شعراء المهجر الشمالي ضم شخصيات أدبية كبيرة هم الريحاني،جبران ونعيمة الذين كانوا لهم من الشجاعة والأصالة وتنوع الخلفية الثقافية ساعد على فرض آراء ومفاهيم جديدة على معاصريهم.

وربما كان أعظم انجاز حققته الجماعة في هذا المجال هو تحول إيليا أبو ماضي أحسن شعراء المهجر،تحت تأثيرهم وقد فعل هؤلاء المبدعون الثلاثة الكثير لتوطيد موقف شديد التحرر نحو الأدب لا يخلو من العيوب ا لم.[02]

1-نادرة السراج،شعراء الرابطة القلمية،ط3،دار المعارف ،القاهرة،مصر،1889ص:7

2-سالم الحمداني، مصطفى احمد، شعر العربي الحديث دراسة في شعره ونثره،مطبعة جامعة الموصل،1987،ص:211-212

جماعة أبولو: جاءت كنتيجة حركات التجديد الشعري التي وصل إليها تطور الالعربي المعاصر،فقامت حركة أبولو نتيجة تأثير قصائد مطران،وبعض آرائه، والوعي النقدي،الذي مثله عباس محمود العقاد خصوصا، وجماعة الديوان عموما وبتأثير كل من هذا نشأت حركة أبولو.[01]

تمثل هذا النشاط في تأسيس الجمعيات الأدبية فقد أسس شعراء المهجر الشمالي في أمريكا الشمالية الرابطة القلمية وكانت ممثلة بمجموعة يتصدرها جبران خليل جبران–ميخائيل نعيمة–إيليا أبو ماضي –نسيب عريضة، كما تأسست في المهجر الجنوبي جماعة العصبة الأندلسية يتقدمها ميشال معلوف–شفيق معلوف–رشيد سليم الخوري ونعيمة وإلياس فرحات وسلمى الصانع وغيرهم ولا بد من ذكر بعض الفروق بين شعر المهجر الشمالي والرابطة القلمية،فشعراء الرابطة هم الذين قاموا بثورة على الشكل واللغة في الشعر،وهي الذين ادخلوا الموضوعات التجريدية والمواقف الفلسفية إلى الشعر، وعلى أيديهم أفلت الرومانسية في الدخول إلى الشعر لقد بقي شعر المهجر الجنوبي على امتداد فترة أطول من تلك التي أمضاها غيره ضمن التيار الرئيسي للشعر والثقافة العربية.[02]

1–أدو نيس علي احمد سعيد الثابت،المتحول بحث في الإبداع عند العرب،دار العودة،بيروت،ط4،1983،ص:109

2–سلمى الخضراء الجيوسي ،الاتجاهات والحركات في الشعر العربي،ص:102–103

لقد مر الإنتاج الشعري لدى شعراء المهجر الشمالي بتغير كبير بينما بقي شعراء الجنوب العصبة الأندلسية اقل فعالية،وجرأة تجاه التجديد على الرغم من أنهم قياسا إلى الشعر المعاصر الذي كان يكتب في البلدان العربية كانوا كثيرا ما يبدون نظرة أوسع، ومنظور أعمق ورؤية أوضح للإنسان والحياة وفي مجال الشكل بقي النظام القديم ذو الشطرين،والقافية الموحدة هو النظام السائد في الجنوب اجملا أما في الموضوع فقد كان شعراء الجنوب يطرقون عادة مواضيع تشبه مواضيع الشعراء المعاصرين لهم في الوطن العربي فكان قسم منه مكرسا للمواضيع الوطنية أو أمثلة الحكم شديدة التركيز التي ميزت الشعر العربي القديم.[01]

1-صابر عبد الدايم،أدب المهجر ،ص:1919

الفصل الأول

الفصل الأول: مضامين الاغتراب والحنين في شعر المهجر

المبحث الأول: مفهوم الاغتراب والحنين

المبحث الثاني: أدب المهجر نشأته وعناصره وخصائصه وأعلامه

المبحث الثالث: الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية

الفصل الأول:

المبحث الأول: مفهوم الاغتراب والحنين

الغربة والاغتراب لغة واصطلاحا:

لغة: الاغتراب ظاهرة قديمة قدم التاريخ"الغربة"في اللغة لها معان عدة تعني النزوح عن الوطن، فيقال غرب عن وطنه غرابة وغربة ابتعد عنه وتغرب نزح عن الوطن والغربة تعني النوى والبعد ويقال غرب في الأرض: أمعن فيها فسافرا سفرا بعيدا جل نكح في الغرائب،وتزوج إلى وغرب أي بعد والاغتراب افتعال الغربة واغترب الر غير أقاربه.(01)

اصطلاحا: مفهوم الغربة تعني الانتقال المكاني والغربة عن الأهل أو الوطن إلى الدلالة الزمانية حين يكون الحنين إلى زمن ماض تتجسد فيه أحلام الإنسان وقيمته يعني أن

الإنسان يتعمقه شعور غريب عن العالم على الرغم من استقراره فيه.(02)

1-ابن منظور،جمال الدين أبو الفضل محمد بم مكرم الأنصاري،لسان العرب ط دار الجيل بيروت ،لبنان 1988م(باب الباء فصل الغين)مج 4،ص:966

2-شلتاع عبود،في المصطلح الثقافي والتغريب،مجلة آفاق الثقافة والتراث ع33،دبي،الإمارات العربية المتحدة،2001م ص:56

فترى"**مها عبد الله الزهراني**"أن :"الاغتراب نقيض الاقتراب هو الابتعاد عن الأهل والديار والوطن".[01]

الحنين لغة واصطلاحا:لغة: الشديد من البكاء والطرب،وقيل هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن أوفرح ويقال حنت الناقة إلى ألافها فهذا صوت من نزاع،وكذالك حنت إلى ولدهاوحنت الإبل:نزعت إلى أوطانها أو أولادها،والناقة بهذا الحنين أكثر من سواهاو بها ضرب المثل،والحنون من الرياح التي لها حنين كحنين الإبل أي صوت يشبه صوتها عند الحنين،والحنة والحنان رقة القلب. [02]

.**اصطلاحا:** انتقال بالذاكرة وبالذائقة الفنية من زمان ومكان راهنين إلى زمان ومكان سالفين،وهو رحلة في الزمان،وعودة إلى الوراء لمعايشة الماضيشعرا،واسترجاعه،واستحضاره على مستوى المكان،والأهل والوقائع،ترى" **يمني عيد**"أن الحنين ألم تبث فيه الذاكرة متعة التذكر[03]،"**احمد مختار** "الحنين أنه"كآبة تأخذ النفس بسبب البعد عن الوطن ،كآبة تحدثها الحسرة على ما فات وابتعد[04]

مفهوم أدب المهجر:

1-مها عبد الله الزهراني،الاغتراب والحنين بين شعر المشارقة والأندلس في القرن 6هـ، ط2،نادي المنطقة الشرقية، الدمام، م ع سعودية،2003م،ص:16

2-ابن منظور ،جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري،لسان العرب،ط دار الجيل،بيروت لبنان،1988م(باب النون فصل الحاء)مج 1،ص:741

3-يمنى عيد،جمالية المكان والحنين إلى المدينة المفقودة مجلة الآداب، ع10/9،بيروت لبنان،1997م،ص:86

4-أحمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة ،ط1،عالم الكتب،القاهرة،مصر،2008م،مج1،ص:574

يطلق أدب المهجر على الأدب الذي أنشأه العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية،وكونوا جاليات،وروابط أدبية ظلت مسجلة في سجل التاريخ الأدبي،وقد أخرجت صحفا ومجلات تهتم بشؤونهم وأدبهم فشعراء المهجر هم شعراء عرب عاشوا ونظموا شعرهم وكتاباتهم في البلاد التي هاجروا إليها وعاشوا فيها ويطلق اسم شعراء المهجر عادة على نخبة من أهل الشام وخاصة اللبنانيين المثقفين الذين هاجروا إلى الأمريكيتين(الشمالية،والجنوبية) في ما بين 1870حتى أواسط 1900إذن فأدب المهجر تلك الأعمال التي قام بها أدباء تركز بلادهم وهاجروا إلى بلدان أخرى بحثا عن الظروف الملائمة التي تمكنهم من الإبداع وإعطاء الأدب العربي مكانة عالمية تجعله منبعا يحتاجه أي أدب آخر،فهو ذلك الأدب الذي رفض القيود وسعي إلى التجديد والتحرير الإبداعي ورفض قيود الكلاسيكية القديمة التي جعلت الأدب في حالة جمود.[01]

نشأة الأدب المهجري:

1-موقع التواصل الاجتماعي(الانترنت يوم 19مارس2019 على الساعة 14:30

https://www.Frebook.com/dray Twfyq/posts/6225567984166.183

منذ أواخر القرن التاسع عشر،شرعت تنزح إلى بلاد كولمبس جماعات من أبناء العربية،ولاسيما من لبنان وسوريا بعضها هربا من جور الأتراك وبعضها إنتاجا للرزق،والبعض الثالث لسببين معا،وبين تلك الجماعات المهاجرة كانت طائفة من الشباب الذين كانت تتوقد بين جوانحهم قلوب متوثبة للحرية،وفي رؤوسهم آفاق رحاب من الفكر النير والخيال الخصيب،أولئك كانوا من الرعيل المثقف الواعي،الذي عز عليه أن يعيش أسيرا للظلم والعوز، فانطلق يبحث عن الحرية والاكتفاء.

ينقسم هؤلاء الأدباء المهجريون إلى فئتين: فئة المهجر الشمالي ،أي الولايات المتحدة الأمريكية ، وفئة المهجر الجنوبي،وعلى الأخص البرازيل،ولكل منهما خصائص ومميزات:منها الأصيل ومنها المكتسب،قد تتفق أحيانا مع خصائص الأخرى ومميزاتها وقد تختلف أحيانا أخرى، وقد ظهرت الفئتان في وقت واحد أو في فترة متقاربة جدا،تبدأ منذ أوائل هذا القرن العشرين وتظهر بوضوح منذ الحرب الكونية الأولى وعلى الأخص،أسهمت كل منها في تكوين المدرسة المهجرية الأدبية[01]

إن الأدب المهجري لم ينشأ من فراغ وإنما كانت له أرضية وضع عليها أسسه وقواعده فهو قد تأثر بحركتين:"حركة التجديد التي تزعمها مطران في الشعر العربي

1-عيسى الناعوري،أدب المهجر:دار المعارف مصر:ط3،1988ص:17

منذ مطلع القرن العشرين،وحركة البعث الأدبي الأمريكي المتجاوبة مع خير ما في أوربا من الأدب" ،واليوم يظهر الأدب المهجري في طابعه الإنساني ذي الشخصية القوية الحرة،وأدباء المهجر المثقفون وموهوبون منعبدون،وإن لم يكن اليوم شهرة من سبقوهم في العقد الثاني من القرن العشرين،ومع هذا فلهم أثار قيمة لامعة،وحركة البعث الأدبي الأمريكي المتجاوبة مع خير ما في أوربا من الأدب،ليظهر اليوم في طابعه الإنساني ذي الشخصية القوية الحرة،كونه أدب واقعي يتجاوب مع الحضارة والحياة ولقد تجاوب مع الحركة الإبداعية في الشعر العربي الحديث،التي مهد لها مطران،والصوفية التي اشتهر بها أدب جبران،كما أنه أدب ثقافي ناضج تقدمي كامل التفاعل مع الحضارة الأمريكية،كما أنه أدب مشغولة بالحياة وجميع مقوماتها متفاعل معها غاية التفاعل وجدانيا وفكريا بصورة إيجابية،ولقد عرف أدباء المهجر كيف يستوعبون الروح الأمريكي بجميع خصائصه البديعية وتناول الحياة في القصص والمقالة، والنقد وفي الشعر والفن والمسرح،وقد عرف هذا الأدب قيمة الوقت فتجنب الثرثرة والقشور وتعلق باللباب."[01]

1-محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجيل بيروت، ط1، 1412هـ-1992م ،ج1،ص:326-337

أي أن نشأة الأدب المهجري تأثر بحركتين هما: حركة التجديد والبعث وهو أدب واقعي يتجاوب مع الحضارة والحياة كما أنه ثقافي ناضج ويشتغل بالحياة وجميع مقوماتها في القصص والمقالة والنقد في الشعر والفن والمسرح.

قد اتجه هذا التحرر التعبيري إلى التجديد المستمر في أصول البيان،والصياغة والألفاظ وهذا ما جعل الشعراء في العالم العربي منهم "فدوى طوقان،ونازك الملائكة" يتأثرون بهذا الأدب الذي استطارت شهرته في الشرق،وقد أصبح عنوانا أكبر على مدرسة كبرى في الأدب،وقد أفاد الأدب العربي وضوحا أثر وقوة تجديد.

يذكر الشاعر المهجري **جورج صيدح** التجديد الذي قام به المهجريون،وأنه كان في الموضوعات والفكرة،وقد أسس هذا التجديد في الأساليب،وهم لا يخرجوا على البحور،بل واصلو رسالة الأندلسيين فنوعوا الموشحات،وحملوها الفكر العميق،وخلقوا الحوار في الشعر فكتب **إيليا أبو ماضي** المسرحيات والملاحم والبطولات.[01]

1-محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجيل بيروت، ط1، 1412هـ-1992م ،ج1،ص:337-338

كم كتب" **فوزي معلوف**"ملحمة على بساط الريح،وكتب شفيق معلوف ملحمة عبقر فكانوا واقعيون لم ينفصلوا عن حياة المجتمع.

دأب الدارسون على النظر في شعر المهجر وكأنه مصطلح للشعر الذي ظهر في أمريكا الجنوبية وفي الحقيقة أن هناك مهاجر أخر أكثف أدباء وأقدم زمنا ألا وهو المهاجر الشرقي،حيث انتشر الإسلام فيه فلم جاء العصر الحديث كان التركيز المهاجر الغربي بدلا عن الشرقي وذلك لخفوت الإعلام عن تلك الناحية وكانت الاتصالات أكيدة بأمريكا،ثم إن الذين هاجروا إلى أمريكا أكثرهم من لبنان.

وتغلب عليهم النصرانية فذهبوا هناك وكان من دواعي هجرتهم البحث عن فرص عمل وعن التقدم الحضاري،وأما الذين في الشرق فكانوا من العلماء الذين لهم ارتباط ديني أكثر من غيرهم حيث كانوا قائمين على الدعوة الإسلامية وقد انشئوا صحفا ومجالات وكان منهم شعراء "كمحمود شوقي الأيوبي وعبد العزيز الرشيد وعلي بكثير" وغيرهما،لأن الدراسات التي قامت حولهم قليلة جداً وقد أظهر بعضها الدكتور محمد الربيع في محاضرة قيمة ،والشعر هناك والأدب بعامة ينتظران دراسات كثيرة حتى تخرج إلينا،ولولا أن الشيوعية حين ظهرت كتمت المسلمين،أما المهاجر الغربية فقد بدأت الهجرة إلى الغرب عام 1275هـ وكان لها عدة أسباب كانت كآتي: يريدون صناعة لغة جديدة كما صنعها الأعراب القدماء في الجزيرة العربية وهذه المحاربة ناتجة عن ضعف لغوي منهم.[01]

1-مسعد بن عيد العطوي،الأدب العربي الحديث،تبوك،ط1، 1430هـ-2009م،ص:125-126

-تضييق الدولة العثمانية على البلاد التابعة لها، وهكذا السبب ملئت به الكتب وفيه تزيد لانرتاح إليه ولاشك أن هناك تضييق من الدولة العثمانية،ولكن هناك هجوم صاروخ على الإسلام باغتنام الفرصة في التهجم على الخلافة الإسلامية،وشكل المولاة للغرب.

-الصراع العنيف على الذي كان في بلاد الشام بين النصارى والمسلمين،ولذا فإن الفكر الذي يؤطر الاتجاه المهجري يقوم على التمرد على الدين بوجه عام،وتشدان التحديث والتجديد الذي يؤدي إلى الضعف الديني وهو يدعو إلى الوطنية القومية،وهما وسيلتان لتشطير أي أن التحديث الذي هو منحدر إلى الضعف الديني ويدعو إلى القومية الوطنية وهما وسيلتان لتفكك الخلافة حيث تركز في أدبهم بناء الفكر الثوري .

-قلة الموارد فلا عمل إلا في الفلاحة فلا مصانع ولا خدمات والبلاد في مراع،فالفقر والجهل يسودان البلاد الإسلامية لهذا هاجروا الكثير إلى طلب الرزق والثراء.

-وظهور الاتجاه الوجداني الرومانسي عند جبران خليل جبران وإيليا أبو ماضي وظهور الاتجاه الفكري الإنساني الذي لا يخلوا من الطعن في الدين عند أمين الريحاني وميخائيل نعيمة.

-ظهر عند أغلب المهجريين عدم الالتزام بالغة العربية،ومالوا إلى اللغة القريبة ويحاولون تجاوز اللغوي بدعوى التجديد في اللغة .[01]

1- مسعد عبد العطوي ،الأدب العربي الحديث،تبوك،ط1، 1430هـ-2009م،ص:126

أعلام أدب المهجر:

للأدب المهجري أعلاما كثيرة كان لهم دور كبير في تفعيل هذا الأدب وإبرازه في الساحة الأدبية،ويظل أعلامهم من بين الذين سجلوا أسماءهم بأحرف من ذهب في كتب الأدب، وأعماله،ونذكر من بينهم بعض الشخصيات:

1/جبران خليل جبران:(1883-1931)يعد جبران من أهم رواد الرابطة القلمية سواء من حيث غزارة الإنتاج، وتنوع الإبداع،هاجر جبران إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1895م وهذا بحكم تجربته التي عاشها في المهجر ثم أخرج كتبه عن عراش المروح،الأرواح المتمردة،الأجنحة المتكسرة،وأصدر ديوانه الشعري المواكب ظهر له عام 1920م كتاب العواطف كان آخر كتاب ألفه بالعربية ويعد من الفلاسفة المفكرين من شعر قوله :

هو ذا الفجر فقومي لنصرف عن ديار مالنا فيها صديق

ما عسى يرجو نبات يختلف زهره عن كل ورد وشقيق

فقد كفانا من مساء يدعي أن نور الصبح من آياته[01]

1-محمد عبد المنعم خفاجي،دراسات في الأدب العربي الحديث،ومدارسه الجيل،بيروت،ط1، 1412هـ-1992م ،ج1،ص:343-344

2/نسيب عريضة(1887-1946)شاعر،وقاص سوري،هاجر إلى أمريكا عام 1905م نظم عريضة جميع أبياته،وقصائده منذ البداية حتى حل به المرض سنة 1942 له ديوان الأرواح الحائرة وقد أنشأ سنة 1913مجلته الأدبية "الفنون"،وله كذلك ملحمة أبي فراس،ارم ذات العماد وكان أحد مؤسسي الرابطة القلمية في نيويورك 1920م نشر عدة مقالات،وترجم عدة كتب عن الروسية أبرز دواوينه.[01]

الأرواح الحائرة،توفي قبل أربعة أيام صدوره له قصتان الصمصامة وديك الجن الحمصي.

3/ميخائيلنعيمة:ولد في لبنان(1889-1988)هاجر عام1902إلى فلسطين ثم سافر إلى روسيا،وانضم إلى الرابطة القلمية ،ترك تراثا كبير متميزا في قيمته الفكرية ،والأدبية كتب عدد من القصائد الشعرية،أتمها في نيويورك أصدر ديوانا وحيدا له "همس الجفون " ومسرحية الآباء،وأنجز في لبنان بقية كتبه وهي "مرداد"،و"زاد الميعاد"، و"الأوتاد"،و "كتاب نقدي "الغربال"وكتاب عن صديقه جبران ما يميز شعره ميخائيل نعيمة:

أسير في طريقي في مهمة سحيق

ووحدتي رفيقي ووجهتي الفضا[02]

1-نسيب عريضة،ديوان الأرواح الحائرة،دار العودة،عمان،الأردن،ط2، ص:.268

2-ميخائيل نعيمة: همس الجفون،ص:20

لا يشعر القارئ بأنه مهاجر يرسم صورة للناس،فبدأت المقطوعة الشعرية تلقي المتباعدات،والمتنافرات مثل الرفقة كما تلقي الضياع،ليعلن صمودهوشجاعته.

4/إلياس فرحات:ولد عام 1893 في لبنان وهاجر عام 1910 إلى البرازيل ظهر ديوانه عام 1932 في مدينة سان باولو ثم طبع شعره كله في أربعة دواوين وهي "الربيع ،الصيف،الخريف،رباعيات فرحات"أشهر قصائده":

فر عصفور شبابي من يديا تركا في مهجتي جمرا ذكيا

طالما أوفي فحسنت على مسمع الليل نشيدا عبقريا

كان أن أطلقته في جنة يلثم الزهر ويرتد إليا[01]

صفة التمرد وتحدي المصاعب وصفة ثالثة تبدو لنا على انشدها عنده وهي حب الوطن والألم الشديد لرؤيته ذليلا خائفا بين مناشد الأقوياء وأنيابهم.

وحقق آمالا عظيمة من إقامته في مصر ثم أحسب بأنه لن يستطيع ذلك ففكر في الهجرة إلى أمريكا .

وعندما وطئت أقدام الشاعر أرض الولايات المتحدة الأمريكية اتخذ من مدينة "سنستاني"مستقرا له بضعة أعوام عمل خلالها بالتجارة ثم انتقل إلى مدينة "نيويورك"عام 1916واشتغل بالصحافة فأنشأ جريدة سماها"السمير"وفي مدينة نيويورك التقى بجماعة من رفاقه الأدباء العرب المهجريين وكونا الرابطة القلمية .

1-سمير بدوي قطامي،إلياس فرحات،ص:133

التي كان لها الفضل في نشر مذهبهم الأدبي وظل أبو ماضي يصارع في مستقره الجديد وتصارعه،يهزمها تارة فيقوى على أحداثها بأمانيه وعزائمه،وتهزمه مرة أخرى فيرتد متشائما حزينا وهو في كل حين يعبر عن مأساته فيقول:

تغشى بلاد الناس في طلب العلا وبلادنا متروكة للناس

وتكاد تفترس الثرى وبأرضنا للأجنبي موائد وكراسي

وطني أحب إلى من كل الدنى وأعز ناس في البرية ناسي[01]

وظل أبو ماضي يضرب على قيثارة جديدة ينوع في الألحان ويجدد في الأنغام حتى وافته المنية في مدينة نيويورك عام1957

مصادر ثقافته:

الشعر العربي القديم: استهل أبو ماضي حياته الأدبية بمطالعة دواوين الشعر العربي القديم،وخاصة شعراء عصر القوة خلال القرنين الثالث والرابع الهجري وعندا بدأ يمارس الشعر ظهر تأثره وتقليده للشعراء القدامى شأن المبتدئين في نظم الشعر،فترى بعض مطالع قصائده التي أنشأها في أيامه الأولى يتأثر بكبار الشعراء من ذلك قوله:

كم قبل هذا الجيل ولى جيل هيهات ليس إلى البقاء سبيل

1-عبد الرحمن شيبان،المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، المعهد التربوي الوطني الجزائري1984-1985 ،ص:371-372

فهو قريب من مطلع قصيدة "المتنبي"

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد

وحاول الشاعر تقليد الموشح الأندلسي بمختلف ألوانه بل ذهب به التأثر حد بعيدا حينما قلد شعراء الصنعة الذين يهتمون بالمحسنات البديعية المقصودة لذاتها من ذلك قوله:

أيام تحسدها العواصم مثلما حسد العواطل أختهن الحالية[01]

ففي هذا البيت جناس بين عواصم وعوا طل وطباق إيجاب بين "العواطل الحالية"العواطل جمع عاطلة: وهي المرأة التي ليس عليها حلي وعكسها الحالية ولكن هذا التيار العربي القديم سرعان ما يذوب في نفس الشاعر عندما تنضج موهبة الأدبية وتكتمل شخصية

النزعة الإنسانية: تمثلت مهمة الأدب عبر الأجيال في ترجمة شعور وأحاسيس الناس وذلك بصورة مميزة واضحة وهو بذلك يقدم وظيفة تهذيب الطبائع الإنسانية وأبو ماضي انتهج في شعره على نهج معاصريه في الإصلاح فقد عايش الناس غنيهم وفقيرهم من قصائده المتمثلة لعدم الوقوف عند النظرة الطائفية أو التعصبية[02]

1-ميخائيل نعيمة،الغربال،الطبعة العصرية،القاهرة،ط12، 1981م،ص:76

2-مصطفى السيوطي،تاريخ الأدب العربي الحديث،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية،القاهرة ص:189

جبران خليل جبران معبرا عن هذه النزعة "أحبك يأخي ساجدا في جامعك وراكعا في هيكلك ومصليا في كنيستك فأنت وأنا أبناء دين واحد وهو الروح". (01)

النزعة التأملية: آثارها واضحة من خلال قول ميخائيل نعيمة"الشعر ميل جارف وحنين دائم إلى الأرض لم نعرفها وهو انجذاب أبدي لمعانقة الكون بأسره والاتجاه مع كل ما في الكون...وبالإجمال فالشعر هو الحياة باكية وضاحكة وشاكية.

وفي الكون أن يقف الشاعر أمام الطبيعة فيحاكمها ويمتزج معها ويستوحي مها عوالم متحركة تحس وتتكلم ونجد نموذجا لذلك في مخاطبة

ميخائيل نعيمة للنهر يقول:

يا نهر هل نصبت مياهك فانقطعت عن الخرير

أم قد هرمت وخار عز مك فانثنيت عن المسير

بالأمس كنت إذا سمعت تنهدي وتوجعي (02)

1-مصطفى السيوطي،تاريخ الأدب العربي الحديث،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية،القاهرة ص:189

2-ميخائيل نعيمة،الغربال،الطبعة العصرية،القاهرة،ط12، 1981م،ص:76

ظهر تأثير المهاجرين في الأدب العربي في قوالبه،وأعراضه وأشكاله ففي مجال الشعر لم يقتصروا عند حد الشعر الغنائي بل حاول بعضهم أن يكتب شعر ملحميا كما فعل"فوزي معلوف" في ملحمته"بساط الريح"إلى جانب الموضوعات الجديدة التي أضافوها إلى الشعر الغنائي كما مر بك ومن حيث الشكل فقد جدد الأوزان والقوافي وتحرروا من قيودها وبدأ تحررهم في صورة مختلفة وكان هذا التجديد تشجيع للمجددين من الأدباء العرب وفي النثر سبقوا غيرهم إلى كتابة الأشكال الفنية الحديثة كالمقال والقصة والمسرحية واهتموا بالمعاني وبحكم اتصالهم بالأدب الغربي أدخلوا إلى الأدب العربي المذاهب الأدبية الحديثة من رومانسية ورمزية وغيرهما،

والناس غنيهم وفقيرهم من قصائده الممثلة لذلك "**الفقير**"

هم ألم به مع الظلماء فنأى بمقلتيه عن الإغفاء

في قلبه نار البخيل وانما في وجنتيه ادمع الحسناء

قد عضة اليأس الشديد نيانه في نفسه والجوع في الأحشاء [01]

فالشاعر هنا يصور لنا حالة الفقير الذي لا ينام لان الحزن ألم به ولأنه جائع وإيليا أبو ماضي يعد من الذين تميزت كتابتهم بالطبع الإنساني.

1-إيليا أبو ماضي ،"ديوان الجداول"،دار العلم للملايين،بيروت ،لبنان،ط6،ص:211

النزعة الفلسفية: كشف النزعة في أسداد الكون والحياة كما رأينا ذلك في قصيدة الطلاسم لأبي ماضي وقد حاول الكثير من شعراء المهجر أن يخترق حجب هذا الوجود الصغير ليلحق في عالم أرحب من عالم الواقع ويرتفع إلى العالم الأعلى....العالم المثالي الذي تخليه الفلاسفة والشعراء عالم الحب والخير والعدل والسلام والجمال يقول جبران خليل جبران:

يا بلاد حجبت منذ الأزل كيف نرجوك ومن أين السبيل

أي قفز دونها أي جبل سورها العالي ومن منا الدليل

أسراب أنت ام انت الامل في نفوس تنمي المستحيل

أمنام يتهادى في القلوب فإذا ما استيقظت ولى المنام[01]

1-جبران خليل جبران: المؤلفات الكاملة ،مكتبة لبنان،[د.ت]،ص:212

خصائص الشعر المهجري:

1/أهل الشمال رموا القيود ورفضوا الحواجز التي بينهم وبين التراث وقادهم في ذلك أمين الريحاني الذي دعا إلى تحطيم الأوزان والقوافي وجبران خليل الذي قاد إلى الفكر الوجداني الذاتي الانطوائي وإن كان يرفع من منزله الإنسان ذاته إلا أنه كان يتغلغل في ذاته.

وله كتابات كثيرة يعارض بها الالتزام الديني،وخلاصة الأمر أنهم حاولوا تحطيم اللغة والدين والتراث والأوزان والقوافي وأسس وكل شيء قديم.

2/أما العصبة الأندلسية فهي أقوى لغة وأمتن أسلوبا وأفخم ألفاظا،وهذا في مجمل شعراء الرابطة،ثم شعراؤها يتفاوتون في أشعارهم،وهم إذا أتوا بأناشيد أبدعوا فيها،بخلاف المطولات التي يصلون في بعضها إلى السطحية،ومع ذلك فقد استمدوا شعرهم من صميم الحياة،وقريب التأثير،وقد تكلم صلاح لبكي في عيوبهم

3/وكان المهجريون أول من خرج عن أسلوب القصيدة العربية،وكانوا في خروجهم هذا بين الإحسان والإساءة.[01]

1-مسعد عبد العطوي،الأدب العربي الحديث،ط1، 1430هـ-2009م،تبوك،ص:130

4/تكثر عندهم المباسطات والممازحات.

5/مالوا إلى شعر المناسبات ودعوا إليه،بينما ترك شعر المناسبات من علامة العبقرية يقول إيليا أبو ماضي وصوله لبنان.

وطن النجوم أنا هنا حدق أتذكر من أنا

أنا ذلك الولد الذي دیناه كانت هاهنا [01]

وأكثر الشعراء الذين مالوا إلى شعر المناسبات إلياس فرحات،زكي قنصل.

6/ظهر الوصف عندهم في الطبيعة وهم انتقلوا من بلاد جميلة إلى أخرى جميلة ومع هذا لم يصفوا الحياة التي وجدها من حضارة وناطحات سحاب وسفن ومصانع،إلا قليلا فوصفوا من ذلك نيويورك .

7/استخدموا الشعر الوطني كثيرا وله اتجاهان: الشعر الوطني القومي وعلى رأسهم الشاعر القروي والشعر الوطني بلاد الشام: قول جورج صيدح متشوقا إلى بلاد الشام دمشق

يا مسقط الرأس والآلام تجمعنا حاشا تغيرني في حبك الغير

أنس يميني ولا أنساك يا وطنا فيك ابتدأ ليته فيك انتهى العمر[02]

1-مسعد عبد العطوي،الأدب العربي الحديث،ط1، 1430هـ-2009م،تبوك،ص:131

2-إيليا أبو ماضي ،ديوانه،دار الفكر العربي،بيروت ،ط1، 1999،ص:396

8/قللوا من التأمل فهم أقل تأملا من العقاد شكري،ولكن لديهم تأمل يتجلى في شعر جبران والريحاني،وكان إيليا أكثرهم تأملا،وله قصيدة (الطلاسم)التي انتشرت في العالم العربي.

جئت لا أعلم من أين،ولكني أتيت

ولقد أبصرت قدامي طريق فمشيت

وسأبقى سائر وإن شئت هذا أم أبيت[01]

وانشغلوا أصحاب المهجر الغربي عن الغزل الماجن واللاهي،وإنما كانت خطرات تستميل الخاطر وليس فيها تبذل.

وأيضا :

-التجديد في الموضوعات-الصدق في التعبير

-الميل إلى الرمز-الاهتمام بالمعنى

-التنويع في الوزان والقوافي

-التساهل في اللغة والتصرف في قواعدها [02]

1-مسعد عبد العطوي،الأدب العربي الحديث،ط1، 1430هـ-2009م،تبوك،ص:131

2-أحمد سيد محمد،المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية المعهد التربوي الوطني،الجزائر [د.ت]ص:354

العناصر البارزة في الأدب المهجري:

لعل أبرز العناصر الحية التي تميزت بها مدرسة المهجر الأدبية تتخلص في تسع مزايا كبرى: اثنان منها في القالب التعبيري وهما التحرر التام من قيود القديم،الأسلوب الفني والطابع الشخصي المتميز،والباقية هي في الموضوع،أو جوهر العمل الأدبي وهي الحنين إلى الوطن، التأمل،النزعة الإنسانية ،عمق الشعور بالطبيعة ،براعة الوصف والتصوير،الحرية .[01]

1/التحرر من قيود القديم :لقد كانت ثورة المهجريين على القديم وعلى كل أدب لا يصلح للحياة ولمسايرة العصر ثورة جريئة،عملت على تحريره من عبودية التقليد والجمود وجعلته يسير في موكب الحياة،يستمد منها معانيه وأفكار.

فتحرر من قيود الألفاظ والأساليب القديمة التي تكتبه وتشل حركته،وأصبح الأدب المهجري وخاصة في الشمال يحمل كنوزا فكرية واسعة وعاطفة إنسانية رحبة،فكان شعرهم قويا قريبا من النفوس على نحو لم يألفه الناس في الشرق.[02]

1-عيسى الناعوري،أدب المهجر،ط3،دار المعارف بمصر 1988م،ص:69

2-أحمد قبش،تاريخ الشعر العربي الحديث ،ط دار الجيل،بيروت،لبنان،1971م،ص:355

أما شعراء المهجر الجنوبي فقد وصف **هداره** ثورتهم على القديم بأنها ثورة على طبيعة الشعر العربي ولكن في هدوء وثورة لم يكن قطع الصلة ما بين الشعر الحديث والشعر العربي القديم من أهدافها.[01]

2/الطابع الشخصي: من أبرز ما يتميز به كبار أدباء المهجر أن لكل منهم طابعا خاصا يمتاز بيسر وسهولة عن طوابع الآخرين،وتظهر فيه شخصية صاحبه قوية بخصائصها على الرغم من وحدة المنبع ووحدة الغاية لدى الأكثرين.

في المهجر الشمالي كان **جبران خليل جبران** من أسبق المجريين إلى الظهور وكان أكثرهم تنويعا في أساليبه الكتابية: فبينما هو في "**دمعة وابتسامة**"و"**الأجنحةالمتكسرة**"يخاطب الأرواح والقلوب بلغته الوجدانية وفي "**المجنون**"و"**السابق**"مثلا حكيما يخاطب العقول بالأمثال وفي "**آلهة الأرض**"يتحدث بالرموز.

وأكثر المهجريين المبدعين لم يكونوا يهتمون بأن يجعلوا فرقا بين لغة الشعر ولغة النثر.

ويمتاز ميخائيل نعيمة بلغته البسيطة الجميلة الواضحة وتفكيره العاطفي. [02]

1-محمد مصطفى هداره،التجديد في الشعر المهجر،ط1،دار الفكر العربي،بيروت،لبنان،1957م،ص:406

2- عيسى الناعوري،أدب المهجر،ط3،دار المعارف بمصر 1988م،ص:-76-78

أما المهجر الجنوبي نذكر شاعرين امتازا بالشخصية القوية البارزة **فوزي معلوف**،الشاعر **القروي**،ففوزي يتميز شعره بنصاعة العبارة،وجمال التشابيه والاستعارات في ملحمته"**شعلة**" "**العذاب**" فللشاعر القروي يمتاز بذوب الإحساس في حنينه،نجد طابعه الشخصي في شعره مثل"**الربيع الأخير**".

ويتميز أيضا بحسن اختياره للفظة الدالة على معناها مع المحافظة على التعبير الشعري التصويري الخالص.(01)

الحنين إلى الوطن: لعل الحنين في شعر العرب كله أبرز ما نجده بقوة وعنف،وبرقة وعمق، في شعر المهجر الأمريكي،بشقيه:الجنوبي والشمالي،الجنوبي حيث تنطلق أغاريد الشاعر القروي،وترانيم فوزي المعلوف وإلياس فرحات،وشفيق معلوف،ونعيمة قازان،وجورج صيدح،والشمالي حيث تتسعر أناشيد أبي ماضي،ورشيد أيوب،ونسيب عريضة.(02)

ففي المهجر الشمالي نجد **أمين الريحاني** الذي يطالب بالاعتصام بالروح القومية،لأنها طريق الخلاص من الصراعات الطائفية والدينية والاستعمار،يقول:" لا خلاص لنا مما نحن فيه..إلا بالتضامن والتعاون المرتكزين على الروح والمبدأ القوميين".

1-أحمد هدراه، تاريخ الشعر العربي الحديث،ط دار الجيل،بيروت،لبنان،1971،ص:356

2- أمين الريحاني،القوميات،ط7،دار الجيل،بيروت،لبنان،1987م، ج2،ص:374

نسيب عريضة قد بتقاعس إخوته المغتر بين نجدة إخوانهم المنكوبين في الوطن،إبان الحرب العالمية الأولى فقال

كفنوه وادفنوه اسكنوه هوة اللحد العميق

واذهبوا لا تندبوه فهو شعب ميت ليس يفيق

ولنتاجر في المهاجر ولنفاخر بمزايانا الحسان

ما علينا إن قضى الشعب جميعا؟ أو لسنا في أمان؟

رب ثار رب عار رب نار حركت قلت الجبان

كلها فينا ولكن لم تحرك ساكنا إلا اللسان[01]

أما المهجر الجنوبي فكان الحنين إلى الوطن في شعرهم عالية فتميز بالروح الخطابية المفعمة بالصيحات الدوية،وانفعالاتهم بالقضايا الوطنية التي تحدث في الشرق،فالشاعر القروي قد بلغ من إيمانه بعروبته وحبه لوحدة الأمة العربية درجة رفع بها تلك المبادئ فوق كل المذاهب والعصبيات.

1-نسيب عريضة،الأرواح الحائرة،ط2،دار الغزو،عمان،الأردن،1992م،ص:45

والنزعة القومية عند الشاعر "**جورج صيدح**"في خطابه لإخوته العرب في المهجر داعيا إياهم أن يساعدوا إخوتهم المنكوبين في فلسطين

يا أهل ودي لا أكلفكم ترفيه همي إنه عرم

لم يبق فيكم من عروبتكم إلا لسان مفصح وفم

إن العروبة يا بلابلها روح على كف الفتى ودم[01]

النزعة الإنسانية: وهي النظرة إلى المجتمع كله نظرة حب ورحمة،ورغبة في أن يعم الخير،وأن تنتشر المبادئ السامية،وإيجاد مجتمع أفضل تسوده القيم والمثل العليا،والرغبة في تهذيب النفس الشريرة،وفي ظل هذا اتسعت نظرهم إلى حب،وشملت الإنسان والطبيعة وكل الكائنات،والإنسان عند المهجريين هو محو الأدب.[02]

والإنسانية عند المهجريين لها عدة مفاهيم،فهي عند فوزي المعلوف:"شعور الإنسان بكل ما في هذا التعبير من شمول وهي شعور الإنسان مع الحيوان والنبات..."[03]

[1]-محمد صالح الشنطي وآخرون،الشعر العربي الحديث آفاقه وسبل تذوقه ونقده،ط1 دار الأندلس،حائل المملكة العربية السعودية ،1999م ص:181

[2]-ميخائيل نعيمة،الغربال،ط10 مؤسسة نوفل بيروت،لبنان،1991م،ص23

[3]- المرجع السابق ص:113

والإنسانية عند **جبران** هي مواطنة عالمية ليس لها حدود حيث يقول:"وأحب الأرض بكليتي لأنها مرتع الإنسانية،وروح الألوهية عل الأرض الإنسانية المقدسة روح الألوهية على الأرض..."[01]

وعند **جورج صيدح** الإنسانية هي:"شعور غريزي بقرابة تربطني ببني الإنسان ويتضامن مع جميع خلق الله، وهي بعد ذلك عمل إيجابي وفعل صادق."[02]

حب الطبيعة: أدباء المهجر جميعهم من أخلص أبناء الطبيعة وعشاقها،فهم عمقوا الإحساس بها،وعميقوا الحب لها والاتصال بها،يرون في كل ما فيها أشياء حية: تحب وتكره،تسعد وتسقى،تفرح وتحزن،ترجو وتخيب.وهم لذلك يناجونها،ويستلهمونها،يتمثلون بها، ويبثونها آمال قلوبهم وآلامها،وأشواق نفوسهم،وهي توحي إليهم بالحنين إذا تذكرهم بما كانوا يجدونه من جمالها الفتان في ربوع بلادهم،وتوحي إليهم بالتألم العميق في أسرارها،وما أبدع الله فيها من معجزات تحار فيها العقول فمواكب جبران ذات المائتين والثلاثة الأبيات فيها مائة وخمسة وعشرون بيتا تدور على الغاب،وقدسية الغاب ويقول:

العيش في الغاب والأيام لو نظمت في قبضتي لغدت في الغاب تنتشر[03]

1-جبران خليل جبران،المجموعة الكاملة العربية(الشعر)ط1،دار الجيل بيروت، لبنان،1999م ص:409

2-محمد صالح الشنطي وآخرون، الشعر العربي الحديث أفاقه وسبل تذوقه ونقده،ط1،دار الأندلس،حائل المملكة العربية السعودية ،1999مص:113

3-عيسى الناعوري، أدب المهجر،ط3،دار المعارف بمصر 1988م ص:98

وميخائيل نعيمة حين يخاطب النهر المتجمد يراه رمزا لفؤاده الذي جمدت فيه الأماني ويقول في قصيدته النهر المتجمد.

يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير؟

أم قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير؟[01]

البساطة في التعبير والرقة الغنائية: في الوقت الذي كان فيه الشعراء الكبار المبدعون في الشرق كالبارودي وشوقي،ومطران كان الكبار الممتازون من شعراء المهجر يفنون من بعيد بشعر رقيق الألفاظ،لاأجراس فيه ولا طبول أما المهجريون فقد انطلقوا من اعتبارات التقليد،ومنحوا أنفسهم الحرية التي كانت تعوز أدباء الشرق وشعراءه،سواء في نثرهم وفي شعرهم وجعل أساس الأدب الحرية والبساطة قبل كان شيء،وألا يعطي الأديب والشاعر من عند سواه،بل من عند نفسه ورقة النثر المهجري وبساطته،وبحسبي منه الإشارة وحدها إلى النثر جبران ونعيمة والريحاني بشكل خاص.[02]

1-ميخائيل نعيمة،همس الجفون،ط6مؤسسة نوفل،بيروت،لبنان،2004م،ص:8-11

2-عيسى الناعوري،أدب المهجر،ط3،دار المعرف بمصر،1988م ص:103

الحرية الدينية: الحرية هي الدعامة الأولى التي قام عليها الأدب المهجري،سواء في المعتقدات الفكرية والمذهبية والاجتماعية أو في التعبير وفي فنون البيان والحرية عامل عظيم التأثير،وركن من أهم الأركان التي جعلت الأدب المهجري يظفر بما ناله إلى اليوم من التقدير والإعجاب،يحتل مكانته البارزة في تاريخ الأدب العربي الحديث.

ولعل المهجريين هم أم فئة نشرت معاني التسامح الديني وجعلت له نصيبا في النثر والشعر.

وأول من جهر من المهجريين برأيه الصريح في الدين ورجاله جبران خليل جبران، وأمين الريحاني. (01)

ومن مظاهر الحرية بين المسلمين والنصارى في ديار الغربة المشاركة في المناسبات الدينية،كمشاركة الشاعر القروي،وإلياس فرحات،ورياض المعلوف في الاحتفال بذكرى ميلاد النبي محمد **صلى الله عليه وسلم** وألقى كل شاعر منهم قصيدته في هذا الاحتفال فقال رياض المعلوف:

يا رسول الأنام أنت وعيسى خير من يصطفى ويرجى ويقصد

وكفى بالعرب فخرهم بانتساب لنبي هو النبي محمد (02)

1-ميخائيل نعيمة،همس الجفون،ط6مؤسسة نوفل،بيروت،لبنان،2004م،ص:8-11

2-محمد صالح الشنطي وآخرون، الشعر العربي الحديث ط دار الجيل،بيروت،لبنان،1971م،ص:186

الوصف والتصوير: لما ظهرت المدرسة المهجرية اعتمدت إلى حد كبير على جمال التصوير في الشعر والنثر على السواء.

فالتصوير في الأدب المهجري إحدى مزاياه الجميلة التي برع فيها،وقدم منها ألوانا عجابا في مختلف صور الحياة ومن هذه الصور القطعة النثرية لجبران خليل جبران والقطع التصويرية عنده هي عماد أدبه وفنه وأيضا في وصفه للقبلة الأولى صور روائع الخيال البعيد

ويشترك ميخائيل نعيمة مع جبران في هذه المزايا عند وصفه لمدينة نيويورك أوصفه لمارى هسكل أو لميشلين.

أما المهجر الجنوبي فقد نبع عدد من الشعراء اللذين أجادوا في رسم الصور الشعرية البارعة نجد مثلا الشاعر **القروي رشيد سليم الخوري** وقصيدته "**أقحوانةأبرنكا**"**وفوزي معلوف** في قصيدته"على **بساط الريح**"في الآفاق،لما فيها من حيوية متدفقة،وتصوير جميل،وكذالك أخوه شفيق الذي خلق عدد كبير من اللوحات الروائع في شعره ولا سيما في مطولة"**عبقر**"تعد مجموعة رسوم فنية.[01]

1-عيسى الناعوري ،أدب المهجر،ط3،دار المعارف بمصر،1988م،ص:90-92-98

التأمل: ميزة التأمل من أبرزا ما يميز أدب الرابطة القلمية بنوع خاص عن سواه من آداب العرب جميعا.

نأخذ أغلب مؤلفات جبران مثل"**آلهة الأرض**"و"**المواكب**"ومؤلفات نعيمة"**زادالمعادن**"، "**همس الجفون**"وشعر أبي ماضي"**الطلاسيم**"،وشعر نسيب عريضة"**الريحانيات**"لأمين الريحاني،وغي المهجر الجنوبي نجد فوزي المعلوف يشارك أدباء الشمال في النزعة التأملية،التي أنتجت له "**على بساط الريح**"أو"**شعلةالعذاب**" (01)

أما نعيمة فشعره كله من النوع التأملي وكذألك أغلب نثره هكذا نرى أنه بهذا النوع من الأدب التأملي الباحث عن الحقائق العارية الصريحة خلف ما يكفنها من أوهام وخرافات

وهو أدب أفاضته أرواح حائرة ورتلته ضمائر صريحة،ولا تجد ما يحدها دون البحث عن الحقيقة.(02)

1-عيسى الناعوري ،أدب المهجر،ط3،دار المعارف بمصر،1988م،ص:123-125

2-المرجع نفسه:ص:127-128

تأثيرهم في الأدب:

ظهر تأثير المهجريين في الأدب العربي في قوالبه وأغراضه وأشكاله،ففي مجال الشعر، لم يقتصروا عند حد الشعر الغنائي، بل حاول بعضهم أن يكتب شعر ملحميا كما فعل "**فوزي المعلوف**"في ملحمته "**بساط الريح**"إلى جانب الموضوعات الجديدة التي أضافوها إلى الشعر الغنائي كما مر بك من حيث الشكل فقد جددوا في الأوزان وفي القوافي وتحرروا من قيودها وبدا تحريرهم بصور مختلفة.

في النثر: سبقوا غيرهم إلى كتابة الأشكال الفنية الحديثة كمقال،والقصة،والمسرحية،واهتموا بالمعاني،وبحكم اتصالهم بالأدب الغربي أدخلوا إلى الأدب العربي المذاهب الأدبية الحديثة من رومانسية ورمزية،وغيرهما.[01]

1-أحمد سيد محمد،المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية المعهد التربوي الوطني،الجزائر،[د.ت]ص:354

الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية

أمريكا الشمالية:(الرابطة القلمية)

نظر لتقديم وتطور الفكر،وبنهضتها التي أبهرت الناس في ذلك الزمان إذا علا شأن الأمريكان فهاجروا إليها كثير من المثقفين كأمين الريحاني وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة بدؤوا بتأسيس(الرابطة القلمية)وهي الرابطة المهجرية الشمالية،وكان رئيسها جبران خليلومن أعضائها رشيد أيوب ومن شعرائها أمين الريحاني إيليا أبو ماضي ولها مجلة"الفنون"لها حبها نسب عريضة ولهم جريدة(السائح)،ويحمل جبران دعوة إلى التجديد تكاد تكون منطلقا إلى الحداثة وهي رومانسية وجدانية مستمدة من إنسانية الإنسان ومشاعره ووجدانه،ومن مظاهرها التساهل الديني والتمرد على الدين النصراني والإسلامي بل التمرد على اللغة وأوزان الشعراء،وحين هاجموا اللغة نجدهم لم يكتبوا باللغة التي يبغون سيادتها،بل بلغة عربية يبقى نتاجهم ويهلك الآخرون ودعوا إلى الشعر المرسل.

*كان أدب جبران له رواج عظيم في البلاد العربية لقوة أسلوبه ودعوته إلى الحرية البراقة التي تجذب الانتباه، وقد تأثرت الرابطة بموت جبران ورشيد أيوب وبقية أعضائها فهلكت عام1350هـ وكانت بدايتها عام1338هـ. [01]

1-مسعد بن عيد العطوي،الأدب العربي الحديث،تبوك،ط1، 1430هـ-2009م،ص:-126-127

خصائص الشعر عند شعراء المهجر في أمريكا الشمالية:

الثورة على التقليد بوجه عام–التمرد على الدين والواقع–النزعة الإنسانية في شعرهم

الالتحام بين الناس والطبيعة–التجديد في الصياغة

عرف أدباء المهجر في العالم العربي عن طريق جمعيتين أدبيتين هما العصبة الأندلسية والرابطة القلمية وهذه الأخيرة وكان لها أثر ودور في إذكاء الحركة الأدبية في المهجر.

تأسست الرابطة القلمية في العشرين من نسيان عام 1920 [01]واجتمع عقدها في نيويورك بعد محاولة ناجحة من عند"**المسيح حداد**"،صاحب جريدة "**السائح**"وقد جاءت السائح في أعقاب احتجاب الفنون التي أسسها نسيب عريضة والتي أصيب بضائقة مالية من جراء الحرب الكبرى الأولى .[02]

وقد تكونت الرابطة بهدف بث روح جديدة في جسم الأدب العربي،وانتشاله من وهدة الخمول والتقليد بحيث يصبح قوة فاعلة في حياة الأمة.

وتتضح من هنا عناية الرابطتين بقضايا الإنسانية وأوجاعها،وقد عبروا عن ذلك بأشعارهم لأن الشعر كما قال ميخائيل نعيمة: يلتصق مباشرة بالحياة ويخدم أغراضها فهو فن جميل ونافع،إذا ما اهتم بتصوير آلام الناس وأحزنهم ومشكلا

1–ميخائيل نعيمة،سغون المرحلة الأولى ،ط9 ، مؤسسة نوفل،بيروت،1997م،ص:232

2–نادرة السراج،شعراء الرابطة القلمية دار المعرف،مصر[د.ط]،1957،ص:72

ليوقظ الغافل من ضمائرهم،يخلق فيهم الشوق إلى حياة لا تكون غريبة فيها كلمات من نوع حرية–مساواة–إخاء.[01]

تسميتها وروادها:

سميت بالرابطة القلمية لأنن نجد الباحث محمد عيسى يورد اجتهادا لصاحب قصة الأدب المهجري فيقول:أما عن سبب تسميتها فقد جاء تيمنا بكتاب الله الجليل،القرآن الكريم،وتمسكا بالعروبة متمثلة في لغة القران كلام الله –عز وجل– وإيمانا باللغة العربية وبمكانتها العظيمة وبدورها الريادي الإنساني،وبأنها أم اللغات ولأن القلم قد شرفه الله في القران،لأنه النبع الصافي لكل فكر وثقافة فجاء اختيارهم موفقا[02]

نلاحظ تركيز الباحث على ورد القلم في القران الكريم ،مع أن الشعراء ليسوا بالمسلمين ولكن هذا لا يحول دون اطلاعهم على القران،تأثرهم به ،ولكن تسمية "الرابطة القلمية"جاءت لأن القلم هو جمع بين رسل الكتابة العربية وقد وحدهم الله الشعور بألآم الإنسانية ،ويؤكد ما ذهبنا إليه قول نسيب عريضة:

أوه ألم يكتب لهذا القلم إلا بأن يشكو الأسى والألم [03]

1-ميخائيل نعيمة،سغون المرحلة الأولى ،ط9 ، مؤسسة نوفل،بيروت،1997م،ص:236

2-محمد عبد المنعم خفاجي،قصة الأدب المهجري،ص:49

3-نسيب عريضة،الأرواح الحائرة،دار الغزو والنشر،ط2، 1992م،ص:118

ومن أهم أعلامها الشعراء: جبران خليل جبران،ميخائيل نعيمة،إيليا أبو ماضي،نسيب عريضة،رشيد أيوب،ندرة حداد،محبوب الشرتوفي والكتاب: عبد المسيح حداد وليام كشفليس،ويعد كتاب الغربال لمخائيل نعيمة بيان أو دستور الرابطة القلمية ومما جاء فيه...

أما هذه الحاجات المشتركة فقد لا يسعى ولايسع سواي الإحاطة بها غير أنني سأحاول أن أذكر ما هو اعتقادي أهمها:

أولا: حاجتنا إلى الإفصاح عن كل ما ينتابنا من العوامل النفسية من رجاء ويأس وفوز واختفاق وايمان وشك وحب وكره ولذة وألم وخوف وطمأنينة وكل ما يتراوح بين أقصى هذه العوامل وأدناها من الانفعالات والتأثيرات.

ثانيا: حاجتنا إلى الجميل في كل شيء ففي الروح عطش ولا ينطفئ إلى الجمال وكل ما فيه مظهر من مظاهر الجمال،فإن تضاربت أذواقنا فيما نحسبه جميلا أو نحسبه قبيحا ولا يمكننا التعامي عن أن الحياة جمالا مطلقا ولا يختلف فيه ذوقان[01]

تمثل الرابطة القلمية نزعات التجديد الحر في الشعر العربي الحديث إذ إنها كانت ثورة على الجمود والتقليد وهذا مأكده قول نعيمة:وهذهالروح التي ترى الخروج بآدابنا مندور الجمود والتقليد إلى دور الابتكار في جميل الأساليب والمعاني،حرية في نظرنا تنشيط ومآزرة فهي أمل اليوم وركن الغد [02]

[1]-ينظر:واصف أبو الشباب،القديم والجديد في الشعر العربي الحديث،دار النهضة العربية بيروت،[د.ط]1988،ص:149-150

[2]-محمد عبد المنعم خفاجي،قصة الأدب المهجري،ص:381

فقد عاشت الرابطة القلمية عشر سنوات ثم تناثر عقدها بموت نسيب عريضة وجبران خليل جبران ورشيد أيوب وعودة ميخائيل نعيمة إلى لبنان[01]

ومنه نستنتج أن الرابطة كانت ثورة فكرية أدبية مذهبها الرومانسية وكان التصوف،وعمق التجربة وطول التأمل هو شعارها الذي سما بها درجات التأمل الفلسفي والتصوفي في أعمالهم الأدبية .

في عام 1921م ظهرت مجموعة "**الرابطة القلمية**"تحمل عددا وافر من المقالات والقصائد بأقلام أعضاء الرابطة،ما عدا إلياس عطا الله الذي لم يكتب مقالا طيلة مدة عضويته في الرابطة القلمية ،وكان لجبران في هذه المجموعة سبعة عشر موضوعا من النثر والشعر ولنعيمة ثمانية موضوعات،ولرشيد أيوب ثماني قصائد،ولندرة حداد أربع قصائد،ولعبد المسيح قصتان قصيرتان،ولوليم كاتسفليس ثلاث مقالات نثرية ولوديع باحوط مقال واحد بعنوان"**البرغشة**"ولأبي ماضي خمس قصائد،ولنسيب عريضة سبعة موضوعات أقصوصتان وخمس قصائد وكانت تلك المجموعة الوحيدة التي أصدرتها الرابطة ثم لم تتمكن من اصدر غيرها لأن المال لم يكن موفرا في خزائنها.[02]

1-انظر حسين علي محمد،الأدب العربي الحديث والرؤية والتشكيل،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية،ط1 1999م،ص:147

2-عيسى الناعوري،أدب المهجر،ط3، دار المعارف بمصر1988م،ص:23-24

أعمال أعضائها

أكثر عمال الرابطة القلمية نشاطا هم جبران ونعيمة،أبوا ماضي ويليهم نسيب عريضة ورشيد أيوب فهؤلاء كان يتميز نتاجه بالخلق والإبداع وبروعة التجديد.[01]

كتابات جبران:"الموسيقى،وعرائس المروج،والأرواح المتمردة" وفي نيويورك صدر له "الأجنحة المتكسرة"و"دمعة وابتسامة"و"المجنون"بالانجليزية "المواكب"بعد انشاء الرابطة لم يصدر له بالعربية سوى "العواصف"و"السابق".

صدر لميخائيل نعيمة"الآباء والبنون" "الغربال" "المراحل" "كان ما كان" "جبران خليل جبران" "لقاء" "الأوثان" "كرم على درب" "همس الجفون"[02]

وأبو ماضي صدر له أربعة دواوين شعرية:"تذكار الماضي"،ديوان إيليا أبو ماضي"،"الجداول"،"الخمائل"،وصدر له بعد وفاته "تبر وتراب"ولنسيب عريضة ديوان شعر بعنوان "الأرواح الحائرة"ورواية "أسرار البلاط الروسي" وقصة "احتضار أبي فراس" "حديث الصمصامة"[03]

1-عيسى الناعوري،أدب المهجر،ط3، دار المعارف بمصر1988م،ص: 24

2- ميخائيل نعيمة، الغربال،ص:255

3-جورج صيدح،أدبنا وأبداؤنا في المهاجر الأمريكية،ط2، بيروت لبنان1957م الديوان ط دار مجلة شعر بيروت1982 ص:274

ولرشيد أيوب ثلاثة دواوين شعرية هي "الأيوبيات"و"أغاني الدرويش"و"هي الدنيا"وعبد المسيح حداد له كتاب بعنوان"حكايات المهجر"،"انطباعات مغترب"وندرة حداد له ديوان بعنوان"أوراق الخريف"ولوليم كاتسفليس "حضارة العرب".

أما وديع باحوط فله مقال بعنوان"البرغشة"

أما نعمة الله الحاج فله ديوان يحمل اسمه وديوان بعنوان"من نافذة الخيال"ولرزق حداد ديوان،"نفحات الرياض".[01]

مبادئها ومقاييسها:

من المبادئ التي نادت بها الرابطة القلمية: تحديد المقاييس التي تجعل الأدب خالدا وجدير بالحياة وقد جمعها ميخائيل نعيمة في أربعة عناصر:

أولا: حاجتنا إلى الإفصاح عن كل ما ينتابنا من العوامل النفسية من رجاء ويأس ، فوز ، وإخفاق ،وأمان وشك، وحب وكره ولذة وألم، وحزن وفرح ،وخوف ،وطمأنينة ،وكل ما يتراوح بين أقصى هذه العوامل وأدناها من الإنفعالات والتأثرات.

1-عيسى الناعوري،أدب المهجر،ص:26

ثانيا: حاجتنا إلى نور نهتدي به في الحياة ،وليس من نور نهتدي به غير نور الحقيقة ما في أنفسنا، وحقيقة من حولنا.

ثالثا: حاجتنا إلى الجميل في كل شيء ففي الروح عطش لا ينطفئ إلى الجمال

رابعا: حاجتنا إلى الموسيقى،ففي الروح ميل عجيب إلى الأصوات والألحان.[01]

أي أن الرابطة القلمية لها أثر كبير في الحركة الأدبية التي تدعو إلى التجديد والتحرر من الموروث التقليدي.

نهايتها:

ظلت الرابطة بأعضائها العشرة نحو إحدى عشرة سنة من سنة1920مإلى سنة 1931م سعدوا فيها بالصحبة والألفة والاتحاد والتعاون وألفو خلالها ما يعد كنزا من كنوز الأدب العربي الحديث، ثم بدأت الرابطة تضمحل،فقد مات عميدها ورئيسها جبران في عام1931م ثم تلاه رشيد أيوب وإلياس عطا الله ونسيب عريضة ثم نذرة حداد وإيليا أبو ماضي،ثم توفي عبد المسيح حداد في نيويورك عام 1963م بعد أن باع حقوق جريدته "السائح"جريدة الرابطة القلمية إلى الأستاذ راجي الظاهر صاحب جريدة "البيان".[02]

1-ميخائيل نعيمة،الغربال،ط15، 1991 بيروت لبنان نوفل،ص:70-71

2-نادرة جميل،شعراء الرابطة القلمية،ط3، دار المعارف مصر،1989، ص:99

أما ميخائيل نعيمة الذي عاد إلى موطنه الأول لبنان توفي عام 1988م وفي عام 1946 كتب أحمد عبد الجبار أنه لو يجد أثر للرابطة القلمية غير إيليا أبو ماضي ونذرة حداد .

وفي عام 1948م بنيويورك فقد أسس الشاعر المصري أحمد زكي أبو شادي رابطة أدبية في نيويورك اسمها رابطة منيرفا وكان رئيسها عبد المسيح حداد(نائب الرئيس) ويبدوا أنها انتهت بوفاة أبي شادي وليس لها أثر كبير في الشعر المهجري[01]

1-محمد عبد المنعم خفاجي،قصة الأدب المهجري،ط دار الكتاب اللبناني،لبنان،1986م، ص:106

ب/أمريكا الجنوبية(العصبة الأندلسية):

أسس المهجريون في أمريكا الجنوبية "العصبة الأندلسية" وذلك بعد نهاية الرابطة القلمية بسنة واحدة،فانتقلت القيادة من الشمالية إلى الجنوبية وكانت قوية شعرائها وأعضائها في مدينة سان باولو بالبرازيل عام 1351هـ بقيادة "ميشيل معلوف" ولها مجلة بإسمها"العصبة الأندلسية" وقد عاشت هذه الرابطة عشرين عاما،وهي أكثر محافظة من الرابطة القلمية من ناحية الاتجاه الوطني والشعري،حيث كانت القلمية تحمل هما جديدا وفكرا حديثا بخلاف العصبة الأندلسية،الذين هم أقل منهم تجديدا وأكثر منهم ميلا إلى السعر والمحافظة على الأوزان والقوافي ومن شعرائها: فوزي معلوف–وأخوه شفيق معلوف–وخالهما ميشيل معلوف والشاعر القروي وجورج صيدح.

الذي كون له الرابطة خاصة في الأرجنتين بقيت بيته عامين وقد كان أولئك التجارة ،حيث كانوا لهم رؤوس أموال احتضنوا بها الأدب وصرفوا بها على صحفهم وكانوا يتعاونون في ما بينهم حتى هموا في بناء منزل للشاعر القروي الذي رفض ذلك [01]

1–مسعد عبد العطوي،الأدب العربي الحديث، تبوك،ط1، 1430–2009م ص:128

ما تميز به المهجر الجنوبي:

هم أكثر ميلا إلى التراث، والشعراء الذين ينتمون إلى المهجر الجنوبي أكثر من الذين ينتمون إلى المهجر الشمالي ، وهم أكثر تعاونا فيما بينهم وأعظم انتماء لوطنهم وفكرهم وتأزروا على نشر دواوينهم،وقد ألف جورج صيدح كتابا فيهم عدد أوراقه أكثر من 600 صفحة وهم أعظم المصادر الأدبية له وهم أكثر استمرارية وكان أخرهم زكي قنصل الذي مدح النبي صلى الله عليه وسلم مع ما كان يدين به من النصرانية الندوات المنزلية لها دور في تثقيف الإنسان

وتعارف الأدباء[01]

ولدت العصبة في مطلع كانون الثاني سنة 1932م كانت تتألف حين تأسيسها من: ميشال معلوف،(أول رئيس لها)داود شكور(نائب رئيس)نظير زيتون(أمين السر)يوسف البعيني(أمين الصندوق)حبيب مسعود(خطيب)،والاعضاء:نصر سمعان،حسنى غراب،يوسف غانم،حبيب مسعود،اسكندر كرباج،انطون سليم سعد،شكر الله الجر[02]

1-مسعد عبد العطوي،*الأدب العربي الحديث، تبوك،ط1، 1430-2009م ص:129*

2-عيسى الناعوري،أدب المهجر،دار المعارف بمصر،ط3، 1988م،ص:28

كان شكر الله الجر أول من سعى لتأليف العصبة الأندلسية في البرازيل وأول المنضمين إليها،وتطوع للعمل لها،وساهم في تحقيق فكرتها ونشر رسالتها،وظل حتى النهاية من أعضائها البارزين ،ومن رسلها المخلصين.[01]

وبدأ شكر الله الجر وميشال المعلوف وزملاؤها العمل بإنشاء رابطة لهم،أطلقوا عليها اسم العصبة الاندلسية تيمنا بالتراث الغالي الذي تركه العرب في الأندلس ،والاشارة إلى الابتعاد عن التصرف(الدعوى إلى التجديد) الذي اتسمت به الرابطة القلمية وأرادوا أن ينشروا رسالتها ويذيعوا أدبها فأنشأوا لها مجلة دعوها :العصبة"[02]

ولكن العصبة لم تقتصر على الأعضاء السابقين فما إن ذراع اسمها حتى تسارع كبار الأدباء في المهجر ينضم إليها منهم: شفيق المعلوف–ورشيد سليم الخوري"القروي"،وأخوه قيصر الخوري وتوفيق قربان،ونعمة قازان،وإلياس فرحات،وعقل الجر ونجيب يعقوب،وجورج أنطوان كفوري وأنيس الراسي وجورج الخوري كرم،وجنران سعادة،وتوفيق ضعون ورياض المعلوف،وجورج ليان،وسلمى صائغ،وفؤاد نمر[03]

1-عيسى الناعوري،أدب المهجر،دار المعارف بمصر،ط3، 1988م،ص:490

2-المرجع نفسه ص:28

3-أحمد قبش،تاريخ الشعر العربي الحديث،دار الجيل بيروت،لبنان،1981م ص:312

وقد تولى رشيد سليم الخوري رئاسة العصبة بعد رئيسها الأول ميشال المعلوف ،ومن بعده تسلمها شفيق المعلوف،وهوآخر رئيس لها وكان يبذل في سبيلها وفي سبيل مجلتها من ماله ونشاطه.(01)

ومن الشعراء الذين انسحبوا فيما بعد من العصبة: إلياس فرحات،ونعمة قازان،وتوفيق قربان،وظلت صلاتهم بأعضائها وبمجلتها قوية متينة.

أما مجلة العصبة فقد تسلم رئاسة تحريرها منذ انشائها الأديب حبيب مسعود وظل يعمل بنشاط وغيره حتى عام 1941م حين أصدر رئيس جمهورية البرازيل أمرا يحظر فيه أي صحيفة أو منشور أو كتاب في غير لغة البلاد الرسمية فتوقفت العصبة كما توقف غيرها من الصحف العربية وتوقفت نهائيا سنة 1954م

أهدافها:

فكرة العصبة الأندلسية قبل أن تولد كانت مجرد محاولة للسمو بالأدب من حضيض الابتذال في ميدان الصحافة المرتزقة ليصبح شيئا ذا قيمة في توجيه الحياة،وتهذيب الذوق الفني وإرهاف الحس الأدبي،والشعور الاجتماعي.(02)

1-عيسى الناعوري،أدب المهجر،دار المعارف بمصر،ط3، 1988م،ص:29-30

2-المرجع نفسه:29

كانت عبارة عن جمعية أدبية مكرسة لجمع أدباء العربية في البرازيل وتآخيهم،وتأسيس منتدى أدبي،واصدار مجلة تنطق بلسان العصبة وإيجاد الصلات العلمية،وتوثيق روابط الولاء بين العصبة وسائر أندية الأدب العربي،والتذرع بكل وسائل الأدب والعلم لرفع مستوى العقلية العربية ومكافحة التعصب ورفع شأن الأدب العربي في أمريكا اللاتينية وإحياء التراث العربي في الأندلس ،والمساعدة في نشر الدواوين .

وكتب شفيق معلوف وبذالك تكون العصبة قد أسهمت في رفع مستوى الأدب وفي تشجيع الأدباء والشعراء على التأليف ونشر نتاجهم الأدبي.[01]

أعمال أعضائها:

أشهر المؤلفات التي صدرت لأعضاء العصبة فهي :"عبقر" ملحمة شعرية لشفيق معلوف ، و"نداء المجاذيف" ،و"لكل زهرة عبير" و "عيناك مهرجان " و سنابل راعوث" له أيضا "ديوان القروي" للشاعر القروي وقد جمع فيه دواوينه السابقة كلها،وهي(الرشيديات القرويات ،الأعاصير،اللاميات الثلاث)،و"ديوان فرحات" في 3أجزاء و(رباعيات فرحات واحلام الراعى)لإلياس فرحات ومعلقة "الأرز" و"المحراث" لنعمة قازانو(خيالات،وزورق الغياب)لرياض المعلوف

و(جبران حيا وميتا،وأجملك يالبنان)لحبيب مسعود و(ذكرى الهجرة ،وسيرة حياتي)لتوفيق ضعون و"روسية في موكب التاريخ" لنظير زيتون،و "صور وذكريات" لسلمى صائع و"أقاصيص"لجورج حسون معلوف

1-عيسى الناعوري،أدب المهجر،ط3دار المعارف بمصر،1988،ص:31

و(الروافد،وزنابق الفجر،وأغاني الليل ،وقرطاجة ،ولأبيس الكورنتية،شعرا،ونبى أو فليس والمنقار الأحمر ،الوشاح الأبيض،وحزر الخطيئة،نثرا)لشكر الله الجر وديوان عقل الجر،وقد أصدره أخوه شكر الله عام1964م في بيروت و "ديوان نصر سمعان" لنصر سمعان وقد صدر بعد وفاته.[01]

أما الباقون من أعضاء العصبة،الشعراء منهم والناثرون فلهم قصائد كثيرة وفصول متعددة منتشرة في الصحف وأغلبها لم يجمع في كتب مستقلة.

وثمة بادرة جديرة بالملاحظة،وهي أن عددا غير قليل من هؤلاء الأدباء والشعراء كان حظهم من التحصيل العلمي المدرسي ضئيلا جدا ولكن مواهبهم الطبيعة كانت كبيرة مما ساعد على ظهورهم وذيوع صيتهم فإلياس فرحات مثلا وهو أكبر شعراء المهجر الجنوبي غادر المدرسة وهو في سن العاشرة وقد بدأ حياته بنظم الازجال العامية وأصبح شاعر من الطرز الأول وكذلك زميله نصر سبعان.[02]

نهايتها:

فقدت العصبة الأندلسية بتوالي الأيام عددا من أعضائها ،فبعضهم ارتحلوا عنها إلى الأبد وهم ميشال المعلوف (مؤسسها)وجورج الخوري كرم،وجورج أنطوان الكفوري،وعقل الجر،وأنيس الراسي ،وأنطوان سليم سعد، ويوسف

1-سلمى الخضراء الجيوسي،الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث،ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان 2001م،ص:109

2-عيسى الناعوري،أدب المهجر،ط3، دار المعارف بمصر،1988م،ص:31

البعيني،وإسكندر كرباج،وحسني غراب،وسلمى صائغ ،وجورج حسون معلوف وجورج قدوم، وبعضهم انفصلوا عنها لأسباب خاصة منهم نعمة قازان وإلياس فرحات،وتوفيق قربان وبعضهم عاد إلى الشرق ومنهم:رياض المعلوف،ونظير زيتون،وجورج ليان،ورشيد سليم الخوري،وشكر الله الجر

وبذلك قد انفرط عقد العصبة الأندلسية وغربت شمس مجلتها عام 1953م.

وبعد أن توقفت العصبة الأندلسية ،وانقطع صدور مجلتها أحسن من بقي من الأدباء بحاجتهم إلى الالتئام في عصبة جديدة فسارعت السيدة دعبول فاخوري لتحقيق هذه الرغبة ،مسخرة لهم دارها ومجلتها "المراحل" حتى تم تأسيس جامعة القلم في عام 1964م في سان باولو وتعمل هذه المؤسسة على الدفاع عن التراث الأدبي وتعزيز الادب العربي شعرا ونثرا،ونشر اللغة العربية في المهاجر وقد كان لها دستورها الذي ينظم سيرها.[01]47

وفي الأرجنتين هناك رابطة للأدباء تدعى "ندوة الأدب العربي"أنشأها جورج صيدح 1949م ولكنها لم تستمر طويلا لرجوع صاحبها إلى وطنه، وفي فنزويلا جمعية اسمها "جمعية الإخاء العربي "لذالك تعد "جامعة القلم"و"ندوة الأدب العربي"و"جمعية الإخاء العربي"امتداد للعصبة الأندلسية وأنها أخر ملامح الوجود الأدبي العربي المؤسس في المهجر الجنوبي.[02] "

1-عيسى الناعوري،أدب المهجر،ط3، دار المعارف بمصر،1988م،ص:-47-46

2- المرجع نفسه،،ص:50

الفصل الثاني

الفصل الثاني:تجليات الاغتراب والحنين في قصيدة وطن النجوم

المبحث الأول:نص قصيدة وطن النجوم

المبحث الثاني:دراسة فنية للقصيدة الإيقاع العنوان التصوير والعاطفة

المبحث الأول: قصيدة وطن النجوم

وطن النجوم...أنا هنا حدق...أتذكر من أنا؟

ألمحت في الماضي البعيد فتى غريرا أرعنا؟

جذلان يمرح في حقولك كالنسيم مدندنا

ألمقتنى المملوك ملعبه وغير المقتنى

يتسلق الأشجار لا ضجرا يحس ولا ونى

ويعود بالأغصان يبريها سيوفا أو قنا

ويخوض في وحل الشتا متهللا متيمنا

لا يتقي شر العيون ولا يخاف الألسنا

ولكم تشيطن كي يقول الناس عنه "تشيطنا"

* * *

أنا ذلك الولد الذي دنياه كانت ههنا[1]

أنا من مياهك قطرة فاضت جداول من سنا(01)

1-حجر عاصي، شرح ديوان إيليا أبو ماضي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1،1999م ص:396-

أنا من ترابك ذرة ماجت مواكب من منى

أنا من طيورك بلبل غنى بمجدك فاغتنى

حمل الطلاقة والبشاشة من ربوعك للدنى

كم عانقت روحي رباك وصفقت في المنحنى؟

للأرز يهزأ بالرياح وبالدهور وبالفنا

للبحر ينشره بنوك حضارة وتمدنا

لليل فيك مصليا للصبح فيك مؤذنا

للشمس تبطىء في وداع ذراك كيلا تحزنا

للبدر في نيسان يكحل بالضياء الأعينا

فيذوب في حدق المهى سحرا لطيفا لينا

للحقل يرتجل الروائع زنبقا أو سوسنا

للعشب أثقله الندى، للغصن أثقله الجنى

عاش الجمال مشردا في الأرض ينشد مسكنا

حتى انكشفت له فألقى رحله وتوطنا[3(01)]

واستعرض الفن الجبال فكنت أنت الأحسنا

لله سر فيك، يا لبنان، لم يعلن لنا

خلق النجوم وخاف أن تغوي العقول وتفتنا

فأعار أرزك مجده وجلاله كي نؤمنا

زعموا سلوتك...ليتهم نسبوا إلي الممكنا

فالمرء قد ينسى المسيء المفتري، والمحسنا

والخمر، والحسناء، والوتر المرنح، والغنا

ومرارة الفقر المذل بلى، ولذات الغنى

لكنه مهما سلا هيهات يسلو الموطنا[01]

1-حجر عاصي، شرح ديوان إيليا أبو ماضي، دار الفكر العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 1999م،ص: 396 – 397

دراسة فنية حول قصيدة وطن النجوم " لإيليا أبو ماضي":

شرح مفردات القصيدة:

حدق إليه : حدد النظر إليه

غريرا : شابا لا تجربة له

أرعن : أهوج أحمق

جذلان : فرحا

الونى : الضعف والتعب

الذرى : الأمكنة المرتفعة

نيسان : شهر أفريل

الدما : البقرة الوحشية وكثً ما يشبو بها شعراء العرب في حسن العينين القنا : الرمح

مواكب : جمع موكب ركاب الإبل

الندى : المطر

زعموا : ظنوا [1]

1-من أعلام الشعر في العصر الحديث، حسن عبد السلام، من شبكة الأنترنت

دراسة الفنية للقصيدة:

تعد قصيدة"وطن النجوم" من أشهر قصائد الشاعر حين زار بلاده سنة 1948م.لحضور مؤتمر ليونسكو الدولي وقد دعي الشاعر ممثلا للصحافة العربية في المهجر ,ويدور الحديث فيها حول محورين أساسين هما:

1"فرحة الشاعر بالعودةإلى الوطن وملامسة ترابه واستذكار طفولته".

2"تأكيد الانتماء للوطن والاعتزاز بجماله.[01]

"وطن النجوم" قصيدة في حب الوطن, وهذا الموضوع محل عناية من شعراء كثرين من المهجريين وغيرهم ,ويأتي تناول الشعراء له في عدة اتجاهات منها: تمجيد الوطن ,والاشادة بماضيه, ومفاخرة القديم ومنها: تصوير الحنين إليه, والرغبة في العودة إليه في أوقات الاغتراب, والبعد عنه مناهضة أعدائه ,لكن هذه القصيدة "وطن النجوم "تسلك اتجاها أخر و والوطن هنا هو الحبيبة التي يتأمل جمالها ويصور حسنها في أسلوب عذب و ورقيق وسهل بعيدا عن العهود في شعر الوطنية.

تدل الأبيات الأولى, بأن الشاعر يسرح ويمرح على أرض وطنه ,كالنسيم حرا طليقا ,كما في الطبيعة يتسلق الأشجار يخوض في وحل الشتاء و ويذكر وطنه بذلك الشاعر المعموز في حدود الوطن.[02]

وأول بيت في هذه القصيدة يحتوي على نداء الوطن, بإضافة النجوم إليه والإضافة تعني الملكية والتخصيص ,"وطن النجوم أنا هنا "و وكان الشاعر يخبر وطنه بمفاجأة سارة "حدق , أتذكر من أنا" ثم يدعوه إلى التأمل والتحديق . وكان عودته إليه كانت شيئا غير متوقع, أنه يرتد بذاكرة الوطن إلى الماضي البعيد حيث كان الشاعر طفلا يمرح في الحقول مدندنا , كالنسيم يظن أن كل شيء مسموح به يعود بالأغصان يبريها , يصنع منها سيوفا ورماحا يلعب بها ويخوض في وحل الشتاء .متهللا مبتسما بنظرات للناس ولا بألسنتهم ,كان يأتي بأعمال طفولية يعجبه أن يتحدث قومه ويصفونها بأنها نشيطة .'[01]

إن هذا الماضي الجميل و وتلك الدنيا البريئة التي كانت على أرض وطنه الحبيب ,ليتذكر أيام الصبا فيؤكد الشاعر لوطنه أنه كلما ينساه في أوقاته غريبة وبعده "عن الوطن "أن روحه كثيرا ما حلقت في أرجاء وطنه وهو غريب , عانقت روحه و وصفقت بحره , وليله وصبحه ,وشمسه وبدره, وعشبه وغصنه.

أنا ذلك الولد الذي دنياه كانت ههنا.

1-من أعلام الشعر وروائعه في العصر الحديث، حسن عبد السلام

كل شيء فيه في وطنه يحسب رؤيته جميل وها هو الأن في الكيان الأكبر وهو كان لبنان , ليقول أن ذلك الجزء , وتلك الذرة قد طارت إلى كل الدنى لتنقل صورة جمال الطبيعة في وطن جميل.

فاتخذه وطنا وكذلك فعل الفن أن هذا الجمال في وطنه وراءه سرا غامضا فتظهر العلاقة بالوطن في الوهلة الأولى أي من العنوان أول مفاتيح النص وعلاماته , نزعة وطنية بارزة ,تكللت القصيدة بها ليعبر الشاعر عن تميز لبنان بطبيعته الخلابة :رباك, الأرز, الرياح, البحر, الليل, صبح, الشمس, ذراك, البدر, نيسان, الحقول, الندى, الجبال, النجوم.

يعني الشاعر هنا " بالأرز "هو رمز البقاء والديمومة والخلد

للأرز يهزا بالرياح للصبح فيك مؤذنا.

يجمع الشاعر بين الوطن القداسة ,وللوطن جمال لوحات طبيعية فنية جمالية تتماوج فيها أشعة البدر تتجلى فيها صلات التخاطب بين الشمس والبدر الذي يشير نوره الناعم في السماء الصافية , حقول لا تقل عن تكون جنائن الورد متفتحة وجمالا ونورا يفوح منها لتشكل لوحة في الخلق والإبداع.

للشمس تبطيء في وداع ذراك كيلا تحزنا

للبدر في نيسان يكحل بالضياء الأعينا

فيذوب في حدق المهى سحرا لطيفا لينا

للحقل يرتجل الروائع زنبقا او سوسنا

للعشب اثقله الندى للغصن اثقله الجنى

أرض لبنان فيض من الجمال لوحات ربانية أبدع فيها الخالق ,ترجمها شعراء المهجر ,إن هذا الجمال في وطنه وراءه سرا غامض لا يعلمه إلا الله.

العنوان :

تقرأ عبارة العنوان على محملين يجب الوقوف عندها ,محمل التركيب الطلبي النداء ,محمل التركيب الإسمي على أساس ما جاء في بيت القصيدة:

"وطن النجوم أنا هنا حدق أتذكر من أنا؟

نلاحظ أنها جاءت على صيغة منادى لأداة محذوفة "يا" المؤدية الوظيفة فعل الطلب "أدعو", "أنادي "وإضافة إلى "النجوم "إلحاق الوطن ,بثوابت لا تتغير ,منها أن النجوم رمز لخلود للوطن وتدل للوضوح ويحدد الهدف, تشير دلالة البعد للمطلق والكمال ,فهي سبيل الهدايا والارشاد.[01]

1-ينظر الوطن في شعر ايليا ابو ماضي 2007

العاطفة في القصيدة:

العاطفة في الأدب عامة وفي الشعر خاصة ,وهي روح تسري في النص سريان الماء وعلى قدر تدفقها وصدقها يكون تأثرنا بالنص وتفاعلنا معه, والعاطفة في قصيدة"وطن النجوم" عاطفة هادئة مستمرة ,متنامية غير متناقضة والتعرف على العاطفة والحكم عليها تكون من خلال أساليب وطرائق التعبير فهي إحساس الشاعر اتجاه وطنه, واللغة هي التي عليه ونحن نستطيع أن نشعر بالعاطفة في هذه القصيدة ونختبر الحكم عليها من خلال هذا الوصف بأسلوب واضح ولغة سهلة ,البديع الذي قدمه الشاعر لوطنه.من خلال تصويره لحنينه للوطن :أنا من مياهك, أنا من ترابك ,أنا من طيورك بلبل. ومن خلال تأكيده هذا المعنى في الأبيات الأخيرة من القصيدة حتى قال في أواخرها:

لكنه مهما سلا هيهات يسلو المواطنا.[02]

1-التعريف بالشاعر إيليا أبو ماضي أماني عبد الهادي جامعة المدينة العالمية2013م ص:168

2-أبشر عبد النعيم عبد الله، قصيدة وطن النجوم شرح وتحليل2012م

الإيقاع: تتمتع قصيدة وطن النجوم بإيقاع متميز يطرب القارئ والذي يثير الانتباه هواختيار للبحر وهو مجزوء وإيقاعه نظريا: متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وطن ننجوم انا هنا أذكر من اننا

0/0/0/0/0// 0//0///0//0///

كم نلاحظ زيادة السواكن في بناء النص الإيقاعي بحيث دخل الإضمار في ستة عشر وحدة أي تفعيلة: فقد تغيرت وحداته بنسبة44.44صيدة "وطن النجوم" تمتاز بإيقاع يطرب القارئ الذي تثير الانتباه هو اختياره للبحر

أما قافية "وطن النجوم" تقابل التشكيل الصوتي التالي:

من اننا :/0//0 - ارعنا:/0//0

-//0:وتدمجموع قابل هذا الوتد كلمة أنا وهي الكلمة المحور في البيت كله وباعتبار المعنى والنتائج المتحصل عليها [01] .

تكون كلمة "أنا" محور المقطع الأول والشاعر يركز عليها بوصفها أساس الدلالة ,وأساس الإيقاع نظرا لحساسية موقعها في الوزن.[02]

1-ينظر موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه، عبد الرضا علي، دار الشرق، عمان الاردن، ط1، 1997م، ص:168

2-ينظر الوجيز في فقه اللغة محمد الانطاكي، دار الشرق بيروت،ط3،ص:338

الأفعال:

من أكثر ما يستدعي الانتباه في المقطع الأول :حضور الفعل المضارع, فقد أضفى الفعل المضارع الدال أصلا على الحال أو الاستقبال ,والقرينة هنا معنوية.

وطن النجوم أنا هنا حدق أتذكر من أنا؟

المحت في الماضي البعيد فتى عزيزا أرعنا[01]

الشاعر انطلق من لحظة الحاضر , أنا هنا أتذكر الدالة على المضارع إلى الماضي البعيد لأن التذكر ,لا يكون إلا للماضي هذا المنعطف جعل يوالي الأفعال المضارعة يمرح, يتسلق, يعود, يحس, يخوض, ينشر. الدالة على الحركة والاستمرار.[02]

البنى الاسمية:

أنا ذلك الولد الذي دنياه كانت هاهنا

أنا من مياهك قطرة قاضت جداول من سنا

فصدر كل بيت من هذه الأبيات هو تركيبي إسمي.[03]

1-شرح الديوان إيليا ابو ماضي،ط1،دار الفكر ،بيروت ص:397

2-ينظر جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني المطبعة العصريةصيد،بيروت،ط1، 2004م،ج3،ص:508

3-ينظر الوجيز في فقه اللغة ،محمد الانطاكي دار الشرق ،بيروت،ط3،ص:338

الوحدة في القصيدة:

تحققت في القصيدة الوحدة الفنية وهي:

1:وحدة الموضوع "القصيدة مبنية على موضوع واحد".

2:وحدة الجو النفسي "الناتجة عن تنامي العاطفة وصدقها واستمراره".

3:ترابط الأفكار وتسلسلها تسلسل منطقي

4:وحدة الوزن والقافية.[01]

الطباق في القصيدة: توضيح المعنى وتقويته:

المحسن المسيء

ينسى يتذكر

الحزن الجذلان (الفرح)

1-"ايليا ابو ماضي: جورج أستفانوس جحا,بيروت,1960,ص189.

الإستفهام:

أتذكر من انا؟ – كم عانقت روحي رباك؟ – فتى عزيرا ارعنا؟

الجمل الإسمية:

أنا ذلك الولد الذي

أنا من ترابك ذرة

أنا من طيورك بلبل.[01]

والتعبير بالفعل الماضي تارة وبالفعل المضارع تارة في الأبيات:

يتسلق الأشجار

يعود بالأغصان يبريها.[02]

تقديم الخبر على المبتدأ في قول الشاعر:"لله سر فيك يالبنان".

فدلالة التصوير على نفس الشاعر المبتهجة بالحياة المقبلة على ملذاتها بالجمال فنجدها في: جداول من سنا, والبلبل والأرز, والبحر , والندى, وفي الطلاقة والبشاشة.

1-ايليا أبو ،شرح ديوان ،دار الفكر العربي بيروت ،ط1999م،ص:396

2-المرجع نفسه:396

التصوير الفني للقصيدة:

يستعين الشاعر بلغة سهلة ,ألفاظها وتراكيبها وبخياله الواسع ليوصل إلى القارئ أو السامع فقصيدة "وطن النجوم" حافلة بالصور التي وظفها الشاعر أحسن توظيف ,لحمل أفكاره ومشاعره من هذه الصور التي رسمها الشاعر لطفولته البريئة, في الأبيات الأولى والتعبير في هذه الصور الكلية لا يميل إلى المجاز إلا قليلا مما يدل على أن الصورة ,يمكن أن تكون بالتعبير الحقيقي, وحين أن نتأمل الأبيات الأولى نجدها خالية من المجاز ماعدا البيت الثالث والتاسع زخرا بالتشبيه :كالنسيم مدندنا ,لكن الأبيات مع ذلك تستحضر لنا صورة الطفل ماثلا في الطبيعة يتسلق الأشجار ليعود بالأغصان ,ليصنع منها سيوفا ورماحا [01]

ثم يستعرض الشاعر صورة الطفل ,وهو يخوض في وحل الشتاء متهللا, مبتسما في هذه الأبيات أدى التعبير الحقيقي, وفي هذه الأبيات أدى المجاز وظيفته أيضا على نحو متميز يدل على خيال محلق, وشاعرية خصبة وذكاء نافذ ,ونفس عاشقة للجمال في ربى الوطن لبنان وربوعه.[02]

وحين نتأمل المجاز في التشبيه, والاستعارة في الأبيات الحادي عشر واثني عشر ,والثالث عشر, والاستعارة في البيت الرابع عشر ولخامس عشر.

أنا من طيورك بلبل غنى بمجدك فاغتنى.

1-"ايليا ابو ماضي: عالم الانا الشعر العربي, وطن النجوم,ص396.

2-"ايليا ابو ماضي :شاعر الغربة والحنين ,دار الفكر اللبناني,ط1 ,م1، 2003ص84.

فالأرز يهزا بالرياح وبالدهور وبالفناء, والليل موصل, والصبح مؤذن, البدر يكمل الأعين, والضياء يذوب في حدق النبات, أنه خيال الشاعر الذي نفخ الحياة في هذه الأشياء حتى جعلها تحس وتشعر, لكن هذا الخيال يبلغ مداه في التفوق والإبداع في البيتين: الرابع والعشرون والخامس والعشرون يقول الشاعر:

عاش الجمال متشردا في الأرض ينشد مسكنا[01]

نلتفت إلى عنصر مهم في بناء هذه الصورة ,وهو عنصر الألفاظ والأساليب ,تجعل التعبير أكثر ثراء إذ أحسن الشاعر ,فحال هذين البيتين خاصة لفظ "متشردا" دلالته على هيئة الجمال الحائر الذي كان ينشد ,ويغني له في الأرض مسكنا وجملة "القى رحله ويواطنا" وحسن المقابلة بينها وبين التشرد, لقراءتنا البيتين نستحضر ايحاءات الألفاظ فنجد المعنى الذي أراده الشاعر وهو أن وطنه وطن الجمال, فنرى القصيدة مشحونة بالألفاظ الموجعة والأساليب الدالة[02]

1-ينظر إيليا أبو ماضي، شاعر الغربة والحنين محمد محمود دار الفكر اللبناني،ط1،م1، 2003م ص:85

2-المرجع نفسه ص:85

براعة الشاعر التصويرية في هذه القصيدة في البيت الثامن والعشرين والتاسعوالعشرين

زعمواسلوتك ليتهم نسب وإلى الممكنا

فالمرء قد ينسى المسيء المفتري والمحسنا[01]

يبدوا أن إيليا أبو ماضي كغيره من المهجريين يتجاوز أحيانا حدود المقبول للوصول إلى ما يريده فنه, فقصيدة "وطن النجوم "مليئة بصور الطفولة فاختارها الشاعر الوزن, والألفاظ, بشكل يتخذ المنظر الواحد ثم يعود منه إلى الماضي على طريقة التداعي تقتصر على صورتين: صورة الشاعر العائد إلى وطنه بعد فراق طويل عن وطنه ,وكان ذلك الوطن نسي من هو هذا الشيخ الذي يطأ ثراه فأعاد إليه الشاعر الصورة القديمة في شريط المناظر المتلاحقة التي تعود إلى الحاضر, إلى الكهولة وإلى الماضي ,وهو فترة طفولته وبراءته.[02]

1-ايليا ابو ماضي: شرح ديوان, دار الفكر العربي, بيروت, الطبعة الاولى,1999,ص396.

2-"ايليا ابو ماضي: جورج استفا نوس جحا ,بيروت,1960م,ص189

الملحق:السيرة الشخصية والأدبية لإيليا أبو ماضي

المبحث الأول: حياة إيليا أبو ماضي ومؤلفاته

ولد الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي عام1889م في قريته المحيدثة من قضاء المتن، وفيها تلقى تعليمته الأولى حتى بلغ الحادية عشر من عمره، وفي سنة 1902م حدثته نفسه بالمهاجر إلى أمريكا، فترك قريته وتوجه إلى الإسكندرية، حيث كان له عم يتعاطى بيع السجاير قال أبو ماضي في الإسكندرية تعاطيت بيع السجاير في النهار في متجر عمي وفي الليل كنت أدرس النحو، والصرف تارة على نفسي ،وتارة في بعض الكتاتيب فأصدر ديوانه الأول بعنوان "تذكار الماضي".[01]

هجرته إلى مصر : شد أبو ماضي رحاله إلى مصر عام1900م بعد أن ضاقت به الحياة في لبنان، فودعه آسفا على فراقه ولما استقر به المقام في مصر بدأ يعمل في التجارة

هجرته إلى أمريكا: وفي عام1911م قرر الشاعر أن يغادر مصر، ليهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وربما كانت هذه الهجرة الأخيرة هدفه منذ خروجه من لبنان لكنه اضطر إلى الإقامة في مصر بضعة أعوام، لأن الهجرة إلى أمريكا فقد حالت دونها بعض العقبات.[02]

1-حنا الفاخوري ،الجامع في تاريخ الأدب العربي،دار الجيل،بيروت[د.ط]،ص:190-591

2-عبد الرحمن شيبان، المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، ص:370

حيث أصدرت الحكومة العثمانية قرار يقضي بمنع هجرة السوريين إلى أمريكا، ورفضت إعطاءهم جوازات السفر لهذا الغرض وربما كان الشاعر يرجو مقاما يتردد اسم أبو ماضي في دنيا الضاد مصحوبا بالإعجاب الكبير بما له من قصائد روائع تناقلتها الصحف.

ظروفه الخاصة وأحداث عصره: مر الشاعر بتجارب عديدة واختلط بمجتمعات متباينة في لبنان، ومصر وأمريكا، ولكل مجتمع من هذه المجتمعات نظمه الخاصة، التي تؤثر على أهله ومن يعيش بينهم وتنعكس هذه المؤثرات على إنتاج الأدباء والشعراء، وقد ظهرت آثارها واضحة في شعر أبي ماضي.

وكان الشاعر يجيد اللغة الانجليزية، إلى جوار لغته الأصلية فتمكن من الاطلاع على عيون الأدب الغربي والأمريكي واستفاد من كل ذلك وانعكس على إنتاجه الشعري.[01]

شعره وتطوره : خلف أبو ماضي تراثا شعريا جديدا بدء بنشره في الصحف المصرية إبان إقامته فيمصر، ثم تابع إنتاجه بعد هجرته إلى أمريكا وقد ظهرت دواوينه على الصورة التالية:

1-ديوان تذكار الماضي، نشره في الإسكندرية عام1911م

2-ديوان إيليا أبو ماضي، طبع في نيويورك عام 1918م

1-عبد الرحمن شيبان، المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، ص:375

3-الجداول، صدر في نيويورك عام 1927م

4-الخمائل صدر في نيويورك عام 1940م ثم طبع بالشرق عدة مرات

النزعة الانسانية: نظر أبو ماضي للشعر بأنه رسالة عليا وهي الدعوة إلى الحق، والخير والجمال، وعلى الشاعر أن يطيل التفكير في الحياة، ويتأمل ما في الكون وما يدور من صراع دائم بين الخير والشر، ليتخذ الشاعر من كل ذلك طريقا يحقق به مبدئين هما:

حاجة الإنسان في السراء والضراء ، ويقف معه في وقت الضيق مهما قل في نظره، والحفاظ على ترابط الأخوة ومآزرتهم في الشدائد والمحن وعلى سلامة البشرية، من النزاعات الإنسانية، الهدامة، وقد رأيت في قصيدته الحجر الصغير تصوير قيمة الفرد في المجتمع، وحاجة الناس إليه مهما كان عمله وقيمته، فطالما حارب الشاعر في النفس الإنسانية أطماعها وحاول أن يردها غيرها.

يا صاحبي ليس الوغي من مذهبي هاتيك وسوسة من الشيطان

فالناس إخوان وليس من النهى أن يفتك الإخوان بالإخوان

الحرب مجلبة الشقاوة للورى والحرب يعشقها نبو الانسان[01]

1-ميخائيل نعيمة، الغربال، الطبعة العصرية القاهرة،ط12، 1981م،ص: 76

بالدعوة إلى الإخاء الإنساني وأخيه الإنسان، والعمل على خلق مجتمع إنساني أمثل يسوده العدل، والرحمة والمحبة ،والأخوة الصادقة، وتحت هذا التعريف القصير تنطوي معان كثيرة جدا سيأتي ذكر بعضها في ماسيلي ولكي نضل إلى مثل هذا المجتمع الأمثل لابد لنا من تقوية الضعيف، وتعليم الجاهل وإنعاش الفقير وتحرير المستعبد هذه هي بعض النواحي الإنسانية .[01]

النزعة التأملية: منذ قديم الزمان حاول الفلاسفة والحكماء أن يخترقوا بنظراتهم، وتفكيرهم حجب هذا الوجود الضيق ليحلقوا في آفاق بعيدة تتصل بعالم الغيب، وما وراء الوجود وأبو ماضي، ورفاقه المهجريين أضافوا ثروة فكرية إلى الشعر العربي الحديث بهذه النزعة التأملية، فكتب أبو ماضي قصائد فلسفية طويلة من بينها قصيدة الطلاسم التي مرت بنا [02]

1- عيسى الناعوري، إيليا أبو ماضي ، رسول الشعر العربي ، منشورات عويدات بيروت1958، ط1 آذار ص:66

2-المرجع السابق ص:76:

كما تحدث أيضا في قصائد أخرى عن مصير الروح بعد مفارقتها الجسد وتكلم عن الموت وغير ذلك من الأمور التي تتصل بما وراء الوجود فيعبر عن رأيه في الموت فيقول:

برغمك فارقت الربوع وإننا على الرغم منا سوف نلحق بالضغن

طريق مشي فيها الملايين قبلنا من الملك السامي إلى عبده القن

نظن لنا الدنيا وما في رحابها وليست لنا الاكما البحر للسفن

فأكثر أهل الأرض معرفة به كأكثرهم جهلا يرجم بالظن

فيالك سفرا لم يزل جد غامض على كثرة التفصيل في الشرح والمتن[01]

وليس لنا أن نناقش الشاعر في آرائه الفلسفية لأنه حرفي التعبير فن فكرته، وإنما نقول ،أنه ابتعد عن روح الإسلام في كثير من آرائه الفلسفية.

فيتجلى حضورها وتتبدى أثارها، واضحة من خلال قول: ميخائيل نعيمة "الشعر ميل جارف" وحنين دائم إلى الأرض لم نعرفها وهو انجذاب أبدي لمعانقة الكون بأسره، والاتحاد مع كل في كون وبالإجمال فالشعر هو الحياة باكية وضاحكة وشاكية.

1-مصطفى السيوطي،تاريخ الادب العربي الحديث ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية القاهرة، ص189

صفاته: وصف إيليا أبو ماضي بعض من عرفه بقامته القصيرة وجسمه الضامر، وعينيه الراقتين، وتميز بحديثه الرفيع الذي فيه معاني الشعر فاختلف الدارسون، في صفته النفسية فعد بعضهم متفائلا مقبلا على الحياة للألمها داعيا إلى الابتسام هو متشائما أيضا وقد أحب المرأة، وأعلى شأن الحب الخالص، وأحب الناس جميعا فكان في مقدمة شعراء النزعة الإنسانية. [01]

أصدر ديوانه الأول: تذكار الماضي، وهو في مطلع العشرينيات من عمره عام 1911م وإن أبو ماضي يمتلك موهبة شعرية مبكرة.[02]

سبب هجرته من مصر، أنه لم يتفوق في العيش مع أبنائها إذا لم تخلو فترة إقامته فيها من التعب، والمشاق يعود إلى حساسيته المفرطة وطبيعة كبعه الروحاني الذي دفعه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أن استقر في مدينة نيويورك عام1916م وفي 15أفريل 1919م ، قام إيليا أبو ماضي، بإصدار أهم مجلة عربية في المهجر وهي مجلة السمير .

وفاته :توفي أبو ماضي في أمريكا عام 1957م في الثالث والعشرين من شهر نوفمبر، تاركا في قلوب إخوانه وأصدقائه حسرة وفي صدور القائيين مايكسبه قلمه غصته، وانطوت بموت هذا الشاعر الفريد صفحة مشرقة بالرجاء والأمل.[6]

1-إيليا أبو ماضي، أماني عبد الهادي، جامعة المدينة العالمية، ص: 375

2-سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2007م، ص:170

شعره الاجتماعي: تناول الشاعر الحديث عن بعض المشكلات وعبر عن، وجهة نظره الخاصة فيها ومن أهم ما تناوله شعره الاجتماعي ما يأتي:

1/ الدين: عرف أبو ماضي بنزعته الإنسانية العالمية، ولكنك تراه في بعض أشعاره يثير النزعة الطائفية الدينية، عندما يقول عن الأتراك

وقالو نحن للإسلام بسور وإن بنا الخلافة ولإماما

فهل في دين أحمد أن يجوروا وهل في دين أحمد نظاما؟[01]

ولعله اتخذ من هجومه على الأتراك سببا لبث نزعته الطائفية في شعره، حيث يقول في معركة "بورغاس" التي انهزم فيها الأتراك أمام أعدائهم المسيحيين.

2/ المرأة: لم يكن أبو ماضي من أنصار مساواة المرأة بالرجل فيرى أن للمرأة مكانة مرموقة، مكانها الطبيعي في المنزل ومع أن الشاعر كان يعيش في بلاد متطورة أعطت للمرأة كل حقوقها في المساواة بالرجل لكنه لم يقتنع بذلك الوضع، ولعل الذي دفعه إلى هذا الموقف هوما لمسه من تعذيب المرأة في المجتمع الذي يحملها مسؤوليتين في البيت وخارجه.

1-عبد الرحمن شيبان، المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية ، المعهد التربوي الوطني الجزائري1984م-1985م، ص:376

3/ الطبيعة: منذ قديم الزمان والشعراء يتغنون بالطبيعة وجمالها ولكن أبو ماضي، ورفاقه المهجريين لهم موقف خاص من الطبيعة تتجلى مظاهره فيما يلي: فقد جعل من الليل راهبا ومن الشهب شموعا، ومن الأرض محرابا ،ومن الفضاء كتابا، ومن خرير السواقي صلاة ومن هبوب النسيم غناء، وهكذا يشعر القارئ بأن المناظر الشعرية والصور الفنية، تتحرك، وتتموج في صدره فينتقل معها منتشيا بسحرها ويشعر بخفيف أجنحة في نفسه تحلق بها في أجواء واسعة، طليقة من الفن، والشعر بجمال الطبيعة.[01]

فهي تشمل الجماد، والنبات، والطير والحيوان، وقد اتخذ الشاعر من كل هذه الأشياء في كثير من الموضوعات الإنسانية، فاتخذ الطبيعة مادة يصوغ منها الشاعر تجربته الفنية التي يبث من خلالها أفكاره، ومبادئه ليتمتع بما فيها من جمال فاتن، وسحر وقضى، هناك وقتا جميلا في جوار الأعشاب، وشاعرنا أبو ماضي شديد الإحساس بالجمال وهو يجد أمثلة الجمال الحق في الطبيعة، ولعمق شعوره بالطبيعة يناجي كل ما فيها من نبات، وحيوان، وطير وجماد لأنه يحس بأنها كلها مخلوقات حية يمكن أن يبثها أحاسيسه، ويسكب على مسامعها آماله، آلامه ،ولا غرابة، في ذلك ونمت بحيوية الطبيعة أعمق وأرحب من هذا أن يبدع كل الإبداع في الشعر الذي يستمده من الطبيعة .[02]

1-عيسى الناعوري، إيليا أبو ماضي، رسول الشعر العربي الحديث، ط1، مارس195_م،ص:60

2-المرجع السابق :ص:377

4/ الفقراء: كان الشاعر أيضا حريصا على الدعوة إلى الأفة بالفقراء ومساعدتهم ،ومشاطرتهم ، أحزانهم، وفي قصيدته "الطين" نسمعه يؤنب كل متغطرس لإعراضه عن إخوانه الفقراء وادعائه، إنه يملك القصور، والحدائق، والحقول، وفي قصيدته في الفقر يتخيل نفسه منطلقا إلى الفقر ليخلو إلى نفسه هناك من ضجيج الحياة لقد سئمت نفسه الحياة مع الناس، وملئت من طعامهم وشرابهم، فلنستمتع إلى الشاعر كيف يصف لنا الحياة؟ التي يرديها في الفقر بأسلوبه الموسيقى الجميل.

وليك الليل واهي وشموعي الشهب والأرض كلها محرابي

وكتابي الفضاء أقرأ فيه سوار ما قرأتها في كتاب

وصلاتي الذي تقول السواقي وغنائي صوت الصبا في الغاب [01]

النزعة الانسانية: نقصد إليه بلفظ النزعة الإنسانية وهذا الجديد قد نحمله فيما يلي: نشر المبادئ السامية، والمثل العليا بين الإنسان وأخيه الإنسان والعمل على خلق، مجتمع إنساني يسوده العدل ، والرحمة، والمحبة والأخوة الصادقة في نظر أبو ماضي رسالة عليا، وهي الدعوة إلى الحق والخير والجمال.[02]

1-عيسي الناعوري،إيليا أبو ماضي، رسول الشعر العربي الحديث ،ط1،مارس ص:57

2-عبد الرحمن شيبان،المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الادبية:ص:379

وعلى الشاعر أن يطيل التفكير في الحياة ويتأمل،ما في الكون وما يدور فيه من صراع دائم ليتخذ الشاعر من كل ذلك طريقا يحقق به مبدأين يؤمن بهما أبو ماضي هما: حاجة الإنسان إلى أخيه الإنسان مهما قل في نظره، والحفاظ على سلامة البشرية، من النزاعات الإنسانية الهدامة.[01]

النزعة التأملية: حاول الفلاسفة، والحكماء أن يخترقوا بنظراتهم وتفكيرهم، حجب هذا الوجود الضيق ليلحقوا في آفاق بعيدة تتصل بعالم الغيب، وما وراء الوجود، وأبو ماضي، ورفاقه المهجريين أضافوا ثروة فكرية إلى الشعر العربي الحديث بهذه النزعة التأملية فكتب أبو ماضي قصائد فلسفية، لأن الحياة في الأخير ماهي إلا فلسفة مبنية على التناقض، والاختلاف فهذا إيليا أبو ماضي يقول من قصيدته "الطلاسم" مجموعة تأملات متطلعة إلى البحث عن الحقيقة، وهو يتساءل عن نشأة الحياة وسر الوجود ولغز الموت، ومعجزة الفناء:

جئت لا أعلم من أين ولكني أتيت ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيت

وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت كيف جئت؟كيف أبصرت؟طريقي؟لست أدري[02]

1-عبد الرحمن شيبان،المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الادبية:ص:379

2-محمد عبد المنعم خفاجي،دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه،دار الجيل،بيروت،ط1، 1412-1992،ج1 ص:339-340

يستهل الشاعر طلاسمه بالتساؤل الحائر عن مصدره، وعن سر وجوده، لقد جاء إلى الوجود وها هو يحيا فيه فمن أي عالم جاء؟ وكيف جاء؟ ولكنه لا يهتدي من مقابلاته إلى شيء يبدد حيرته لأن كل ما في حياته، ودنياه "طلاسم" يعجز العقل عن الوصول إلى تفسير رموزها فهناك نوع من الناس يستكبرون أن يعمد إنسان إلى البحث في أسرار الحياة وما وراء الحياة.

5/التفاؤل: سبق وذكرنا أن إيليا أبو ماضي هو رجل "التفاؤل" كما أنه أحب الحياة ،ورآها جميلة فكان دائما يدعو الناس إلى استغلالها والنظرة إليها بنظرة الأمل والمستقبل إضافة إلى تمسكه بالطبيعة باعتبارها المنبع الفقي الصافي الذي وجب على الإنسان أن يكون منهجه في الحياة على أساسها لأن كل ما فيها يبوح بالصدق، والتقاء فجاءت جل قصائده داعية إلى النظرة الإيجابية، للحياة وتعد قصيدة "ابتسم" خير تجسيد لمذهبه هذا.[01]

يهدف إلى سعادة المجتمع، ويدعو إلى تنقية الحياة من الأشواك فهنا نلمس أن نظرة إيليا أبو ماضي للحياة كانت نظرة تفاؤلية أن التفاؤل يدفع إلى العمل، والعمل يحقق الآمال، فاذا ابتسم الإنسان لكل شيء رأى الدنيا تبتسم من حوله تجربته شعورية صافية تنبع من داخل الإنسان فهذا الشاعر هو رجل تفاؤل، يدعو إلى اغتنام الحياة والانفتاح على جمالها، ومتعتها، وخيرها حيث يقول:[02]

1-حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الجيل، بيروت[د.ط]،ص:593

2-إيليا أبو ماضي، ديوان العودة ، بيروت، [د.ط]،ص:305

قال: السماء كئيبة وتجهما قلت ابتسم يكفيني التجهم في السما

قال: الصبا ولى فقلت له: ابتسم لن يرجع الاسف الصبا المتصرما

قال: التي كانت سمائي في الهوى صارت لنفسي في الغرام جهنما

خانت عهودي بعدما ملكتها قلبي فكيف أطيق أن ابتسما [01]

1/تذكار الماضي: ديوان صغير في مصر عام 1911م أهداه الشاعر إلى الأمة المصرية معبرا عن حبه لها، وتعلقه بها قدا بدأ فيه ضعيف اللغة، واضح التقليد لأساليب الشعراء شعراء العصر العباسي.

2/ديوان إيليا أبو ماضي: طبع في مطبعة مرأة الغرب نيويورك عام 1919م قدم له الأديب المهجري جبران خليل جبران مشيا على شاعريته ويشتمل على قصائد في موضوعات ذاتية ووطنية، وقصائد متعددة طبع هذا الديوان مرة ثانية في دار اليقظة بدمشق عام 1954م ثم أعيد طبعه بعد أن ضم إليه تذكار الماضي في دار العودة ويعد هذا الديوان مرحلة وسطى مر بها أبو ماضي مترددا التقليد والتجديد قبل أن يبلغ أوج النضج في ديوانه التاليين.[02]

1-إيليا أبو ماضي، ديوان العودة ، بيروت، [د.ط]،ص:305[12]

2-إيليا أبو ماضي، شاعر التفاؤل والامل علي عبد الودود، موقع البوابة الإلكترونية الوفد،2011م ، ص:23

3/الجداول: صدر في نيويورك عام 1927م مع مقدمة الأديب المهجري ميخائيل نعيمة، وقد خلا هذا الديوان من القصائد الوطنية وقصائد المناسبات، واشتمل في معظمه على قصائد ذاتية، وإنسانية تميزت بطرافة صورها وأخيلتها، وعذوبة أنغامها أشهرها: الطين، المساء، الطلاسم، ويعد هذا الديوان مرحلة تطور ونضجه من حيث جودة الموضوعات وتوازن المعاني، والعناية بالقوافي.

4/الخمائل: صدر في نيويورك عام 1940م ثم طبع في لبنان دار صادر يعد الخمائل امتداد للجداول من حيث الأسلوب والفكر والموضوعات التأملية، والإنسانية، وتنويع الأوزان، والقوافي إلا أن الإلحاح فيه على الدعوة إلى التفاؤل، والتمتع بالحياة كما في قصائده: عشنا للجمال، ابتسم، كن بلسما، كم تشتكي وقد عالج الشعر القومي في بعض قصائده، ومنها قصيدة فلسطين. (01)

ثقافته: نعلم شيئا أن ثقافة الشاعر إيليا أبو ماضي لم نجد من المصادر إلا شعره فهو الذي يدلنا على منابع ثقافته وهما لاريب فيه أن ثقافته تختلف من سن إلى سن حتى إصدار ديوانه الأول "تذكار الماضي" عام 1911م حينما كان سن الشاعر اثنا وعشرين عاما يشمل القصائد التي نظمها في مصر فقد زادت ثقافته الأدبية بكثرة اطلاعه على آثار كل من "المتنبي" و "المعري" و "أبي نواس" اشترك أبو ماضي في الرابطة القلمية برئاسة جبران خليل جبران أصبح أحد أعضائها منذ نشأتها عام 1920م .

1-زهير ميرزا إيليا أبو ماضي، شاعر المهجر الأكبر دمشق دار اليقظة العربية1963م، ص102

فأصدر أبو ماضي مجلة "السمير" في نيويورك واتخذ مكتبا له في شارع واشنطن كانت من أوسع الصدف انتشارا في المهجر بدأت شهريته ثم تحولت إلى نصف شهرية ثم إلى يومية .[01]

أغراض الشعر عند إيليا أبو ماضي:

النزعة القومية: حفلت دواوين إيليا أبو ماضي بالشعر الذي يعالج قضايا لبنان، ويتعلق به وقد هدف الشاعر ومن ذلك إلى الشديد بالظالمين وفضح فعلتهم الشنيعة لمحاربة هؤلاء، والذود عن الوطن بالدم والروح بكل ما يملكه المرء من وسائل وفي ذلك تبصير وطنه شعبا والحكومة والعرب أجمعين [02]

يقول في نحوى لبنان:

ما إن هجرتك عن قلبي لكنما قلب إلى نيل العلى طماح

لبنان حبي أنني لك أنتمي وكفاك أني البلبل الصداح

أشد بذكرك ما بقيت ومرمقي تجري به فوق الطروس الداح [03]

1-عبد الحكيم بليع، دراسات في الشعر المهجري، القاهرة كلية دار العلوم1967م، ص: 06

2-ينظر إيليا أبو ماضي، جورج ديمتدي سليم، دار المعارف ص:77

3-ينظر الخصائص الفنية في شعر أبو ماضي ، محمد على راسلته ماجيستر جامعة الازهر القاهرة1982م، ص:450

الشعر الانساني: انبثقت النزعة الإنسانية في أشعار إيليا أبو ماضي تدور حول العمل على إسعاد الإنسانية، وعلى نشر السعادة لشمل الأخوة لهذا أخذا أبو ماضي يجعل جاهدا على خلق أرضية جيدة التربة في مجتمع يتبسم أهله السعادة من خلال علاقتهم الطيبة وتحقيق أمانيهم.

ليس أشقى ممن ترى العيش مر ويظن اللذات فيه فضولا

أحكم الناس في الحياة أناس عللوها فأحسنوا التعليلا

فتمتع بالصبح ما دمت فيه لا تخف أن يزول حتى يزولا[01]

الوصف: تتفاوت أقدار الشعراء في إظهار الصورة، والتعبير بتفاوت قدراتهم الفنية والثقافية يتناول في وصفه للطبيعة التي اتخذ الشاعر منها قائدا

سماء غاوية ، أطوار شاعرة على زهادة عباد ونسك

حلمت أن زمان الصيف منصدم ويلاه حققت الأيام رؤياك [02]

1-ينظر فلسفة الحياة مأخوذة من الديوان لإيليا أبو ماضي ،ص:267

2-إيليا أبو ماضي، جورج سليم،ص:226

القصص الشعري: جعل أبو ماضي من القصص الشعري مسرحيا يسرح فيه خياله اتخذ مادة قصصه من الواقع أو الأساطير متأثر بالقصص عنده تأخذ طابعا خاصا يقول في قصيدته:

بلغت في عهده مرتبة لم تنلها أمة أو جمهرة

فإذا أعطت ضعيفا موثقا أشفقت أعداؤه أن تفخره [01]

الرثاء: عبر من خلال بعضها عن عبير الوفاء، والحب والاخلاص دعا رثاؤه حول الوطنين أمثال، مطران، وأهل الأدب رثى بعض العظماء والأصدقاء وقد جاء في أشعاره المجهولة القصائد التالية: رثاء المطران أثناسيوس عطا الله–رثاء رشيد أيوب –رثاء نجلاء صبغ–رثاء النجمة الهاوية .

الهجاء: ظهر في دواوينه فالشاعر كان متقلبا في صداقته، وعداوته يهجو بلا سبب وبلا شك، لأسباب فرضتها عليه حتميات الحياة كذلك لا يخلو من الضيق والكراهية وهو من الناس المعروفين بكثرة تقلبه.[02]

الحكمة: جاءت حكمة مشبوته في ثنيا القصائد فلم يقصد أبو ماضي إلى كتابة موضوع مستقل في الحكم كما كان بفعل بعض الشعراء، ولكن قد تأتي فيها حكمة صادقة بريئة من التكلف أو الافتعال ومعبرة عن حياته بما فيها من آمال وآلام.

1–إيليا أبو ماضي، الاتجاهات الفنية في شعر أبو ماضي ص:–469–467

2–أبو ماضي، تذكار الماضي ، باب الغزل ،ص 42

الغزل: عند إيليا أبو ماضي لا يعد طالما تحدث عنه الشعراء ولا تحس في قلبه هناك محبوبة معينة استولت على قلبه فأثرت مشاعره وقد أكثر الشاعر من ذكر اسم خاص كرره كثيرا في قصائده وهو "هند" ومن قصائده المشهورة في هذا الباب وهي : العيون، السود، هدية العيد، فراق عيناك، الغلبة المفقودة، المودة. ويقول في قصيدته: "بلا قلب"

فقالت عهدت الحب يكسب ربه شمائل لا تنال بلا حب

وقد كان لي قلب وكنت بلا هوى فلما عرف الحب صرت بلا قلب [01]

الفخر: لن يعثر له غرض الفخر على كثير من الأبيات فالباحث في أشعاره أبو ماضي فالفخر بالوطن يمسه مسار قيم، وفي وقت معين عندما يكون بصدد الحديث عن الوطن أو العروبة مما يبدوا أن الهجرة، وما فيها والقضايا القومية ومتطلباتها شغلت من الشاعر كل فكر وأفراح، يجاهد بعيدا عن هذا الموضوع يقول:

أيها السائل عني من أنا أنا كشمس إلى المشرق إنتسابي

أنا في نيويورك بالجسم وبالرو ح في المشرق عن تلك الهضاب [02]

1-شعر أبو ماضي ، الاتجاهات الفنية، ص: 466

2-المرجع نفسه:ص:450

الخاتمة:

وفي الختام فإن شعر الحنين:

1-فن شعري أصيل يرتبط بالحياة، فهو من الفنون التي تعني بتصوير جوانب الحياة وتكشف عن الكثير من الحقائق التي يغلفها التاريخ وهي مثال صادق، فلابد أن ننهي بحثنا بأهم ما توصلنا إليه من نتائج إثر دراسة الحنين والاغتراب،

2 -وأدب المهجر توسعت وتعدد مجلاته وأنواعه عند شعراء المهجر وأصبحت غرضا شعريا يعبر عن تجربة الشاعر، فهناك اتفاق في المعنى اللغوي بين مفهوم الغربة والاغتراب الذي حمل معنى النوى والبعد والنزوح من مكان إلى أخر والبعد عن المكان،

4 -فيعد الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي من أعظم شعراء العرب المعاصرين في القرن العشرين ينتمى إلى الرابطة القلمية وهو من الشعراء الذين عاشوا حياتهم غرباء، لقد كان للأدب المهجري ثورة تجديدية ضخمة من خلال الأثر البالغ الذي أحدثه في حياة الآداب العربية وتمكن من النمو والازدهار، فالمهاجرون العرب عاشوا في غربة جد قائمة إلا أنهم تكيفوا مع حياتهم الفكرية المعيشية في بيئتهم الجديدة

5-فبدأت منذ الجاهلية تتضح ملامح الوطن تتحدد عند بعض الشعراء،فلم تقتصر على ذكر الديار والأطلال، بل صارت تتضح ملامح الأرض وحدودها يصحب ذكرها الشوق والحنين إليها وإلى أيام الحب والخير، ويكثر في شعرهم الحنين إلى ديار من بين شعراء الذين عانوا الغربة والحنين: قيس بن الملوح-مالك بن الريب –عمر

بن أبي ربيعة –طريح اسماعيل، فشعر الغربة والحنين قد تطور وفقا للتطورات التي عاشها الانسان العربي المتمثلة في البعد عن الاهل والاحبة وذلك من خلال شعر الوقوف على الاطلال.

6-فانقسم هؤلاء الأدباء المهجريين إلى فئتين فئة المهجر الشمالي الرابطة القلمية كانت متمثلة بمجموعة على رأسهم جبران خليل جبران.

7- أما بالنسبة المهجر الجنوبي العصبة الأندلسية يتقدمها ميشال معلوف إذن فالأدب المهجري وتلك الأعمال التي قام بها أدباء بحثا عن الظروف الملائمة .

8-كما تميز أدب المهجر بسمات منها: الثورة على القديم ومحاولة التجديد والحنين إلى الوطن الإيمان بالحرية والقومية.

9- الخصائص التي ميزت أدب المهجر كتالي: أهل الشمال رموا القيود ورفضوا الحواجز التي بينهم وبين التراث أما العصبة فهي أقوى لغة وأمتن أسلوب وأفخم ألفاظ فالمهجرين هم أول من خرج عن أسلوب القصيدة العربية وأيضا تكثر عندهم المبسطات والممازحات ومالوا إلى شعر المناسبات ودعوا إليه وظهر عندهم الوصف في الطبيعة وقللوا من التأمل الصدق في التعبير الميل إلى الرمز الاهتمام بالمعنى التنويع في الاوزان والقوافي.

10-كما ظهر تأثير المهجريين في الأدب العربي في قوالبه وأغراضه ففي مجال الشعر لم يقتصروا عند حد الشعر الغنائي من حيث الشكل جددوا الاوزان والقوافي وتحرروا من قيودها وفي النثر سبقوا غيرهم إلى كتابة الاشكال الفنية الحديثة اهتموا بالمعاني

أدخلوا إلى الادب المذاهب الادبية الحديثة من رومانسية ورمزية كما يوجد لأدبهم أعلام لهم دور كبير في تفعيل الادب وابرازه في الساحة الادبية من بينهم جبران خليل جبران الياس فرحات ميخائيل نعيمة .

11-ثم تناولنا السيرة الذاتية لإيليا أبو ماضي مع ذكر خصائصه الفنية مثل : النزعة الانسانية والتأملية والتفاؤل ومن مؤلفاته هي تذكار الماضي ديوان إيليا أبو ماضي الجداول الخمائل ومن أغراض شعره الوصف والرثاء الغزل الفخر والحكمة والهجاء والقصص الشعري والنزعة القومية والشعر الانساني.

فكان أبو ماضي حنينا إلى موطن الأهل والروح فنظم قصائد عدة في حب الوطن نحن اخترنا قصيدة "وطن النجوم" كأنموذج التي تميزت بصدق العاطفة.

ومن بين الخصائص الفنية في خطابه الشعري استخدام الأسلوب غير المباشر الذي يعتمد على الطبيعة ووفرة الخيال.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

بسملة

كلمة شكر

إهداء

مقدمة.....أ-ب-ج

مدخل:الحنين والغربة في الأدب العربي.

1-الغربة والحنين في العصر الجاهلي.....02

2-الغربة والحنين في العصر الأموي.....05

3-الغربة والحنين في العصر الأندلسي.....09

4-الغربة والحنين في العصر العباسي.....12

5-أسباب الهجرة و سمات أدب المهجر.....19

6-الجماعات الأدبية العربية في المهجر.....24

الفصل الأول:مضامين الاغتراب والحنين في شعر المهجر

المبحث الأول:مفهوم الاغتراب والحنين

1-الغربة والاغتراب لغة واصطلاحا.....29

2-الحنين لغة واصطلاحا.....30

المبحث الثاني:ملامح أدب المهجر

1-مفهوم أدب المهجر.....31

2-نشأة أدب المهجر.....32
3- أعلام أدب المهجر.....37
4-خصائص أدب المهجر.....45
5-العناصر البارزة في أدب المهجر.....46
المبحث الثالث: الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية
أ/ أمريكا الشمالية:(الرابطة القلمية).....59
1-أعمال أعضائها.....64
2-مبادئها.....65
3-نهايتها.....66
ب/أمريكا الجنوبية (العصبة الأندلسية).....68
1-أهدافها.....71
2-أعمال أعضائها.....72
3- نهايتها.....73
الفصل الثاني:تجليات الاغتراب والحنين في قصيدة وطن النجوم
المبحث الأول:نص القصيدة.....76
المبحث الثاني:دراسة فنية لقصيدة وطن النجوم.....79
1-العنوان.....83
2-العاطفة.....84

3-الإيقاع.....85
4-الأفعال.....86
5-الوحدة في القصيدة.....87
6-الاستفهام.....88
7-التصوير في القصيدة.....89
ملحق السيرة الذاتية والأدبية لإيليا أبو ماضي.....93
الخاتمة.....110
قائمة المصادر والمراجع.....113
فهرس المحتويات.....121

قائمة المصادر والمراجع

أ/ **المصادر**:

-القرآن الكريم

1-ابن منظور جمال الدين أبو الفضل بن مكرم الأنصاري،لسان العرب [ط]،دار الجيل بيروت لبنان ,1983م(باب النون فصل الحاء).

2-ابن منظور لسان العرب [ط]دار الجيل بيروت ,لبنان1988 ،(باب الباء فصل الغين)،مج(1)

3-ديوان امرى القيس: حندج بن حجر دار المعرفة بيروت ،ط/2،2004م

4-ابن دارج القسطلي: الديوان تحقيق محمود ,علي مكي ط/1دار المكتب الإسلامي، دمشق سوريا 1961م

5-ابن زيدون: الديوان دار الكتاب العربي بيروت ،2008م

6-إيليا أبو ماضي، ديوانه دار الفكر العربي بيروت، ط/1 ،1999م

7-إيليا أبو ماضي:ديوان الجداول ،دار العلم للملايين، بيروت لبنان،ط/4، 1984م

8-النابغة الذبياني: الديوان،ط/2، دار المعرفة، بيروت لبنان،1997م

9-المتنبي: الديوان، ط/10، دار صادر بيروت، لبنان،1994م.

10- الشريف الرضي: الديوان مؤسسة الأعلمي ، بيروت لبنان، ج/1، 1310هـ

ب/المراجع :

1-أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفخ الطيب من غض الاندلس الرطيب، شرح مريم قاسم الطويل، ويوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،1995م

2-أبو علاء المعري: لزوم ما يلزم اللزوميات، دار بيروت لبنان،مج/1983م

3-أحمد سيد محمد: المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، المعهد التربوي الوطني الجزائري،د/ت.

4-أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث، دار الجيل،بيروت لبنان،1971م.

5-أحمد الريحاني:القوميات، دار الجيل بيروت لبنان،1987م،مج/2.

6-أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ،ط/1، عالم الكتب ، القاهرة مصر،2008م،مج/1.

7-أدونيس علي أحمد سعيد الثابت: المتحول بحث في الإبداع عند العرب، دار العودة بيروت،ط/4، 1983م.

8-ابن قتيبة: الشعر والشعراء،تحقيق أحمد محمد شاكر،ط/2،دار المعارف،القاهرة مصر، ج/1، 1982م.

9-بشير يموت: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام تحقيق عبد القادر محمد مايو،ط/1، دار القلم العربي،حلب سوريا 1998م

10- جورج صيدح: أدبنا و أدباءنا في المهاجر الأمريكية،ط/2، بيروت لبنان،1957م

11-جورج صيدح: أدبنا وأدباءنا، دار العلم للملايين،ط/4، 1999م.

12-جبران خليل جبران: المجموعة الكاملة(الشعر)ط/1، دار الجيل بيروت لبنان،1999م.

13-جورج استفانوس : إيليا أبو ماضي، بيروت1960م.

14-البصري صدر الدين بن أبي فرج بن الحسين الحماسة البصرية: تحقيق مختار الدين حيدر آباد الهند 1964م،ج/1.

15-حنا الفاخوري:الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل بيروت،د/ط.

16-حجر عاصي: شرح ديوان أبو ماضي، دار الفكر العربي بيروت لبنان،ط/1، 1999م.

17-زهير ميرزا:إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر ، دمشق دار اليقظة العربية،1963م

18-سلمى الخضراء الجيوسي: الاتجاهات والحركات في الشعر العربي ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة،ط/1،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان،2001م

19-السعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث، دار النهضة في الطباعة والنشر،بيروت لبنان،د/ط،1984م

20-سمير بدوي قطامي إلياس فرحات:شاعر العرب في المهجر،دار المعارف،مصر،1971م.

21-سالم الحمداني مصطفى أحمد:الشعر العربي الحديث دراسة في شعره ونثره،مطبعة جامعة الموصل1987م

22-شلتاع عبود:في المصطلح الثقافي والتغريب مجلة آفاق الثقافية والتراث، ع/33،دبي الإمارات العربية المتحدة،2001م.

23-صابر عبد الدايم: أدب المهجر دراسته أصلية تحليلية الأبعاد،التجربة التأملية في الأدب المهجري،ط/1، 1993م،دار المعارف القاهرة

24-عبد الرحمان شيبان:المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم المعهد التربوي الوطني الجزائري،1884-1985.

25- عبد الرضا علي: موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه،عمان الأردن ط/1، 1997م

26-عبد الحكيم بليغ: دراسات في الشعر المهجري، كلية دار العلوم،1967م

27-عيسى الناعوري:أدب المهجر،دار المعارف،مصر،ط/3، 1977م

28-عيسى الناعوري: إيليا أبو ماضي رسول الشعر العربي منشورات عويدات،بيروت،1958م

29-عمر الدقاق: ملامح الشعر المهجري،مشورات جامعة حلب،كلية الآداب،1960م

30-ميخائيل نعيمة: همس الجفون ،ط/6،مؤسسة نوفل بيروت لبنان،2004م

31-ميخائيل نعيمة: الغربال، الطبعة العصرية، القاهرة،ط/2 ،1981م.

33-ميخائيل نعيمة: سغون المرحلة الأولى ،ط/9،مؤسسة نوفل،1997م

34-محمد عبد المنعم خفاجي: دراسات في الأدب العربي الحديث مدارسه دار الجيل بيروت ، ط/1، 1412هـ-1992م، ج/1.

35-محمد عبد المنعم خفاجي:قصة الأدب المهجري،دار الكتاب اللبناني،بيروت،دار الكتاب المصري القاهرة ،ط/3، 1970م.

36-مها عبد الله الزهراني:الاغتراب والحنين بين شعر المغاربة والأندلس في القرن السادس هجري،ط/2،نادي المنطقة الشرقية الدمام المملكة العربية السعودية2003م.

37-مسعد بن عبد الله العطوي:الأدب العربي الحديث تبوك،ط/1، 1430هـ-2009م

38- محمد مصطفى هداره:التجديد في شعر المهجر،ط/1،دار الفكر العربي بيروت لبنان،1957م

39-محمد صالح الشنطي وآخرون:الشعر العربي الحديث آفاقه وسبل تذوقه ونقده ،ط/1دار الاندلس حامل المملكة السعودية1999

40-مصطفى السيوطي:تاريخ الأدب العربي،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية القاهرة،مصر ،ط/1، 2008م

41-ماهر حسن فهمي:حركة البعث في الشعر العربي دار المعارف للطبع والنشر ،د/ط.

42-محمد محمود:إيليا أبو ماضي شاعر الغربة والحنين ،دار الفكر اللبناني،ط/1،م/1، 2003م

43-نادرة السراج:شعراء الرابطة القلمية،ط/3،دار المعارف القاهرة مصر،1989م

44-نادرة جميل:شعراء الرابطة القلمية،دار المعارف،مصر،1989م

45-نسيب عريضة: الأرواح الحائرة،دار العودة عمان،الأردن ،ط/2، 1992م

46-واصف أبو الشباب القديم والجديد في الشعر العربي الحديث دار النهضة العربية بيروت ،د/ط،1988م

47- يحي جبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي عمان الاردن ،ط/1، 1428هـ-2008م

48-يمنى عبد: جماليات المكان والحنين إلى المدينة المفقودة مجلة الأدب، ع/9-10، بيروت لبنان،1997م

ج/الدوريات:

-أماني عبد الهادي ،الجامعة العالمية

- ينظر فلسفة الحياة مأخوذة من ديوان أبو ماضي

-الاتجاهات الفنية في شعر أبو ماضي

-تذكار الماضي،باب الغزل

-حسن عبد السلام من أعلام الشعر وروائعه في العصر الحديث

-ممدوح محمد حامد يوسف حامد تطور الشعر في المهجر

-ينظر في شعر الخصائص الفنية محمد عن رسالة الماجيستر جامعة الأزهر 1982م

د–مواقع الانترنت

1–موقع التواصل الاجتماعي الأنترنت يوم 19مارس2019 على الساعة14:30

https://www.Frebook.com/dray Tewfik/posts/6225567984166.183

شاعر التفاؤل والأمل علي عبد الودود موقع البوابة الإلكترونية الوفد 2011م